فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الخميس 17 ذو القعدة 1446هـ 15 مايو/ أيّار Thursday 15 May 2025 | العدد 6035 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

هدم 20 مبنى في أسبوع..

الاحتلال يواصل هدم المنازل في مخيم نور شمس

طولكرم/ فلسطين:
تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي، مخططها الذي أطلقته قبل أسبوعين، القاضي بهدم 106 بنايات ومنازل في مخيمي طولكرم ونور شمس، خلال العدوان المتواصل عليهما لليوم الـ95 على التوالي. وقالت مصادر محلية أمس، إن جرافات الاحتلال واصلت هدم المباني السكنية في محيط مسجد أبو بكر الصديق وسط المخيم، مع فرض حصار 2

مجازر دامية: 80 شهيدًا بينهم نساء وأطفال في غارات إسرائيلية متواصلة على قطاع غزة

غزة/ فلسطين:
أعلنت مصادر طبية ارتقاء 80 شهيدًا في سلسلة غارات إسرائيلية متواصلة على مناطق متفرقة من قطاع غزة، بينهم 59 شهيدًا في شمال القطاع منذ فجر أمس.
ويواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي، في اليوم الـ58 من استئناف عدوانه وحرب الإبادة على غزة، ارتكاب المجازر بحق المدنيين، وسط صمت دولي وتدهور إنساني غير مسبوق.
وأفاد مسعفون باستشهاد أربعة مواطنين وإصابة عدد آخر، إثر استهداف طائرات الاحتلال خيمة داخل مركز إيواء في محيط مدارس "أونروا" بمخيم جباليا شمالي القطاع. كما تم انتشال جثامين أربعة شهداء من تحت الأنقاض، جراء قصف إسرائيلي سابق على مدينة خان يونس جنوبي القطاع، وهم: إبراهيم سعد العجيلي، محمد مروان العقاد، خالد جمال الأغا، وإبراهيم يوسف محمد الأسطل. 3

حماس: الاحتلال يرتكب جريمة إبادة في غزة وسط صمت دولي مُخزٍ

غزة/ فلسطين:
قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إن حكومة الاحتلال الإسرائيلي تواصل إغلاق قطاع غزة أمام جميع مقوّمات الحياة الأساسية من غذاء ودواء وماء ووقود، لأكثر من سبعين يومًا متتالية، بالتزامن مع عدوانٍ همجيٍّ متصاعد، في مشهدٍ يجسّد أركان "جريمة إبادة موصوفة" يرتكبها الاحتلال على مرأى ومسمع من العالم.
وأضافت الحركة في بيان لها، أمس، أنّ الاحتلال يستخدم سلاح التجويع ضدّ أكثر من مليونين وربع المليون إنسان، متحدّيًا بشكل سافر إرادة المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومنظماتها، التي طالبت مرارًا بفتح المعابر وإدخال المساعدات الإنسانية.
وتابعت أن الصمت الدولي المخزي والعجز 3

مجزرة في الظلام.. شمال غزة ينزف بصمت العالم

غزة/ جمال محمد:
تبدّد ليل شمال قطاع غزة، لتحلّ مكانه رائحة البارود والدخان التي خيّمت على الأرجاء، بعدما تحوّل هدوء الليل إلى جحيم نيران وصواريخ.
فقد استهدفت الغارات الإسرائيلية المكثفة فجر أمس، منازل المدنيين ومراكز الإيواء، في واحدة من أعنف الهجمات التي يشهدها القطاع منذ بدء الحرب الإسرائيلية الضروس على غزة.
تصاعدت ألسنة اللهب من بين الركام، في حين سُمع صوت استغاثات العالقين تحت الأنقاض، وسط عجز فرق الإنقاذ عن الوصول إليهم.
لم يعد شمال غزة مكانًا آمنًا، بل أصبح 2

مواطنون يتفقدون منازل تعرضت للقصف في جباليا ومواطن يحمل جثمان أبنه الذي ارتقى بقصف الاحتلال أمس (فلسطين)

جدران تتشقق وقلوب تنهار.. القصف الإسرائيلي يصيب عمق النظام الصحي

غزة/ يحيى اليعقوبي:
في لحظة مباغتة مساء أول من أمس، اهتزت الأرض تحت أقدام من في مستشفى غزة الأوروبي جنوب قطاع غزة، وتوالت الانفجارات في ساحته الخارجية والشوارع المحيطة به. تصاعدت أعمدة 4

ضمن عمليات "أبواب الجحيم"

القسام تعرض مشاهد لكمين مركب ضد جنود الاحتلال شرقي رفح

غزة/ فلسطين:
بثت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، يوم الأربعاء، مشاهد من استهداف جنود الاحتلال الإسرائيلي في محور التوغل بحي التنور شرق رفح جنوبي قطاع غزة.
وقالت الكتائب عبر قناتها على "تلجرام": "ضمن سلسلة عمليات (أبواب الجحيم)، تمكن مجاهدوها من تنفيذ كمين مركب ضد جنود الاحتلال شرقي رفح".
وبدأت العملية الأولى باستهداف قوة هندسية كانت داخل أحد المنازل تتجهّز لتقوم بنسفه بكمية من القذائف المضادة للأفراد والدروع. 3

تظاهرة حاشدة في طولكرم رفضًا لقطع السلطة رواتب الأسرى والمحررين

طولكرم/ فلسطين:
نظّم أهالي الأسرى والمحررين في محافظة طولكرم، مظاهرة وسط المدينة، رفضًا لسياسة قطع الرواتب التي تنتهجها السلطة الفلسطينية بحق أسرى ومحررين وأسرهم، وللمطالبة بإنصافهم 7

البعوض يضاعف معاناة الغزيين.. نازحون وسكان في مواجهة قرصات مؤلمة وأمراض بلا علاج

غزة/ صفاء سعيد:
مع استمرار الكارثة الإنسانية المتواصلة التي تعيشها مدينة غزة نتيجة الحرب الإسرائيلية، لا تقتصر معاناة السكان على فقدان المأوى والطعام والماء، بل تتعداها إلى كابوس يومي اسمه 4

«سرايا القدس» تستهدف قوات الاحتلال بـ3 عبوات ناسفة بجنين

جنين/ فلسطين:
قالت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، إن مقاتليها فجروا عبوتين ناسفتين إحداهما بآلية تابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي، والأخرى بقوة راجلة. وأعلنت "السرايا"، في بيان لها أمس، قيام كتيبة جنين التابعة لها بتفجير عبوة ناسفة من نوع "سجيل"، بآلية لجيش الاحتلال بمحيط السياج الفاصل في سهل الياامون، فجر أمس. وبينت أن كتيبة جنين استهدفت أيضاً قوة راجلة تابعة لجيش الاحتلال بعبوة ناسفة أرضية معدة مسبقًا من نوع "kj37". وأضافت "السرايا"، بأنها فجرت عبوة ناسفة أرضية من نوع 3

دمر الاحتلال منزله وبُترت ساقه الجريح «عفانة».. «شيف» غزّي انتزعت الحرب حياته

غزة/ أدهم الشريف:
على كرسيّ بالٍ، وتحت خيمة لا تقي برد الليل ولا حرّ النهار، يجلس محمود عفانة (38 عامًا)، عاجزًا عن الوقوف مجددًا إلا بعكازين يتنقّل بواسطتهما. يحدّق طويلًا في ساقه المبتورة، ويتمتم: 5

صفقة ألكسندر.. حماس توجه صفعة مُدوية لنتنياهو وتكسر العزلة الدولية

غزة/ محمد الأيوبي:
بينما كانت (تل أبيب) تحاول فرض معادلات القوة عبر العدوان والحصار، فاجأت حركة المقاومة الإسلامية حماس الجميع بإحداث اختراق سياسي غير متوقّع عبر مفاوضات مباشرة مع الإدارة الأمريكية، بعيداً عن علم الاحتلال 2

إبراهيم بعلوشة: من لاعب كرة قدم إلى متابع على المدرجات والسبب (إسرائيل)

غزة/ مؤمن أحمد:
هرع إبراهيم بعلوشة نحو مدخل الشارع المؤدي لمنزله في منطقة الفالوجا غرب مخيم جباليا، بعد سماعه انفجارًا قويًا هز المنطقة. لم يكن يعلم أن تلك اللحظة ستغير مجرى حياته 5

الظهر 12:39 | العصر 4:18 | المغرب 7:34 | العشاء 9:01 | فجر غد 4:03 | الشروق 5:45
القدس 25:14 | رام الله 24:13 | يافا 23:17 | غزة 26:17 | الناصرة 26:15
دولار أمريكي= 3.56 شيقل | دينار أردني= 5.02 شيقل

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الخميس 17 ذو القعدة 1446هـ 15 مايو/ أيّار
Thursday 15 May 2025
WWW.FELESTEEN.PS

هدم 20 مبنى في أسبوع..

الاحتلال يواصل هدم المنازل في مخيم نور شمس

طولكرم/ فلسطين:

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي، مخططها الذي أطلقته قبل أسبوعين، القاضي بهدم 106 بنايات ومنازل في مخيمي طولكرم ونور شمس، خلال العدوان المتواصل عليهما لليوم الـ95 على التوالي.

وقالت مصادر محلية أمس، إن جرافات الاحتلال واصلت هدم المباني السكنية في محيط مسجد أبو بكر الصديق وسط المخيم، مع فرض حصار مشدد على المنطقة وانتشار مكثف للفرق العسكرية الراجلة، التي أطلقت الرصاص الحي تجاه المواطنين والصحفيين في أثناء وجودهم في منطقة الأحراش المقابلة للمخيم، لمشاهدة ما يجري هناك.

وحسب التقديرات المحلية، فقد بلغ عدد المباني التي هدمتها جرافات الاحتلال خلال الأسبوع الماضي 20 مبنى بما تضمه من شقق سكنية، إضافة إلى نسف منازل أخرى أخلاها سكانها، وتهجيرهم قسرا منها خلال العدوان المتواصل على المدينة ومخيمها.

ويفرض الاحتلال حصاراً خانقاً على مخيمي طولكرم ونور شمس، مع منع الأهالي من دخول منازلهم أو إخلاء حاجياتهم الأساسية، وسط دوي انفجارات وإطلاق كثيف للنار.

وفي شارع نابلس والحي الشمالي، استولى جيش الاحتلال على منازل المدنيين وحوّلها إلى ثكنات عسكرية، بعد إجبار العائلات على الإخلاء تحت تهديد السلاح.

وتتمركز الآليات العسكرية الإسرائيلية في هذه الأبنية منذ أكثر من شهرين، وسط تصاعد واضح في وتيرة الانتهاكات.

وأسفر العدوان على طولكرم ومخيميها عن استشهاد 13 مواطنًا، بينهم طفل وامرأتان إحداهما حامل، إضافة إلى عشرات الإصابات والاعتقالات.

ودمر الاحتلال أكثر من 400 منزل بشكل كلي، و2573 منزلًا بشكل جزئي، إلى جانب إحراق ونهب ممتلكات ومركبات ومحال تجارية.

وتسبب العدوان بنزوح قسري لأكثر من 4200 عائلة تضم أكثر من 25 ألف مواطن، مع إغلاق شامل للمخيمين بالسواتر الترابية وتحويلهما إلى مناطق منكوبة.

تحت غطاء "التسوية": الاحتلال يعمّق التبعية الاقتصادية ويفتك بالموارد الفلسطينية

غزة/ رامي محمد:

حذّر مراقبون اقتصاديون من التداعيات الخطيرة لقرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي استئناف ما تسميه "تسوية الحقوق العقارية وتسجيل الأراضي" في المنطقة "ج" من الضفة الغربية المحتلة، عادّين أن الخطوة تُشكّل أداة جديدة لنزع السيطرة الفلسطينية عن الموارد الحيوية، وتعميق التبعية الاقتصادية، وإجهاض أي إمكانية لبناء اقتصاد وطني مستقل.

وتُعد المنطقة "ج"، التي تشكّل أكثر من 60% من مساحة الضفة الغربية، العمود الفقري للاقتصاد الفلسطيني، إذ تضم النسبة الأكبر من الأراضي الزراعية والمراعي، إلى جانب الموارد الطبيعية من مياه ومعادن ومحاجر.

وبالتالي، فإن سيطرة الاحتلال الإسرائيلي على هذه المساحات تساوي فعليًا تجريد الفلسطينيين من أهم أدوات الإنتاج المحلي.

الخبير الاقتصادي د. ثابت أبو الروس وصف الإجراء بأنه "تجفيف استراتيجي ممنهج لموارد الاقتصاد الفلسطيني"، مؤكدًا أن ما يحدث يتجاوز حدود مصادرة الأراضي إلى ضرب البنية الاقتصادية من جذورها.

وقال لصحيفة "فلسطين" إن القرار يهدف إلى "إخراج الفلسطيني من المعادلة الاقتصادية بالكامل، وتحويله إلى مجرد عامل رخيص في اقتصاد الاحتلال، بدلًا من أن يكون فاعلًا منتجًا على أرضه".

وأوضح أبو الروس أن الزراعة، التي كانت تاريخيًا ركيزة الاقتصاد الفلسطيني، هي المتضرر الأول من هذه السياسات، مشيرًا إلى أن المصادرات المتتالية للأراضي تؤدي إلى تهجير آلاف العائلات، وتحويل الأراضي الزراعية إلى مستوطنات ومناطق صناعية مغلقة، لا مكان فيها للفلسطينيين.

وأكد أن فقدان الأراضي الزراعية لا يعني فقط فقدان الإنتاج الغذائي، بل أيضًا فقدان الأمن الغذائي الوطني، وزيادة الاعتماد على الواردات من السوق الإسرائيلي، موضحًا أن نحو 70% من السلة الغذائية الفلسطينية تعتمد على الإنتاج الزراعي من أراضي المنطقة "ج"، وأي انتكاسة في هذا القطاع تؤدي إلى ارتفاع الأسعار، وتراجع الاكتفاء الذاتي، واتساع رقعة الفقر.

وأضاف أن هذه الإجراءات تأتي ضمن سياسة ممنهجة لإفراغ الريف الفلسطيني، وتحويل القرى الزراعية إلى تجمعات سكانية عاجزة عن التطور، ما يُضعف صمود الفلسطينيين في أراضيهم، ويُسهّل السيطرة الاستيطانية عليها.

أما الخبير الاقتصادي د. نائل موسى، فرأى في "تسوية الحقوق العقارية" ذريعة واضحة لتوسيع رقعة الاستيطان الصناعي والتجاري.

وأوضح موسى لـ"فلسطين" أن الاحتلال الإسرائيلي يمنح المشاريع المقامة على أراضي المنطقة "ج" إعفاءات ضريبية وحوافز استثمارية، في وقت يُحرم فيه الفلسطينيون من الحصول على أبسط التراخيص اللازمة للبناء أو الاستثمار.

وقال: إن النتيجة المباشرة هي "خلق بيئة طاردة لرأس المال الفلسطيني، وهروب الاستثمارات نحو الخارج أو إلى مناطق مكتظة ومحدودة المساحة، ما يُفضي إلى اختناق اقتصادي شامل".

وأشار موسى إلى أن سيطرة الاحتلال الإسرائيلي على الموارد الطبيعية، وفي مقدمتها المياه، تُعمّق الأزمة بشكل خطير، حيث يحصل المستوطنون على كميات مياه تفوق بكثير ما يُمنح للفلسطينيين، في حين تُفرض قيود صارمة على استخدام الآبار وتطوير شبكات الري.

وأكد أن التفاوت لا يضرب الزراعة فقط، بل يمتد أثره إلى قطاعات الصناعة، والغذاء، والخدمات، ويقوّض أي أمل في تحقيق تنمية مستدامة.

وشدّد على أن هذه السياسات تنعكس بشكل مباشر على سوق العمل، إذ ترتفع معدلات البطالة في صفوف الفلسطينيين، في الوقت الذي يُجبر فيه آلاف الشباب على العمل في المستوطنات بأجور متدنية، دون حماية قانونية أو ضمانات، ما يُكرّس منطق التبعية، ويُفرغ المجتمع من قدرته على الصمود والاكتفاء الذاتي.

ويجدر الإشارة إلى أن القانون الدولي يعتبر الضفة الغربية أرضًا محتلة، ويُحرّم على قوة الاحتلال إجراء أي تغييرات ديموغرافية أو قانونية فيها.

ورغم ذلك، يمضي الاحتلال الإسرائيلي في فرض وقائع على الأرض تتجاوز القانون الدولي، وسط غياب للمحاسبة الدولية.

مجزرة في الظلام.. شمال غزة ينزف بصمت العالم

غزة/ جمال محمد:

تبدّد ليل شمال قطاع غزة، لتحلّ مكانه رائحة البارود والدخان التي خيّمت على الأرجاء، بعدما تحوّل هدوء الليل إلى جحيم نيران وصواريخ.

فقد استهدفت الغارات الإسرائيلية المكثفة فجر أمس، منازل المدنيين ومراكز الإيواء، في واحدة من أعنف الهجمات التي يشهدها القطاع منذ بدء الحرب الإسرائيلية الضروس على غزة.

تصاعدت ألسنة اللهب من بين الركام، في حين سُمع صوت استغاثات العالقين تحت الأنقاض، وسط عجز فرق الإنقاذ عن الوصول إليهم.

لم يعد شمال غزة مكانًا آمنًا، بل أصبح ساحة للمجازر، حيث يُقصف الأبرياء في منامهم، وتُمحى العائلات بأكملها من السجلات، في ظل صمت دولي مطبق ومشهد إنساني يزداد سوداوية.

فقد بدأت قوات الاحتلال ذلك الفجر بارتكاب مجازر مروعة عبر قصف متواصل استهدف منازل مأهولة، وأدى إلى سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى، معظمهم من النساء والأطفال.

ووصفت مصادر طبية وميدانية تلك الليلة بـ"الأكثر دموية" منذ بدء التصعيد الأخير على القطاع.

وأكدت وزارة الصحة في غزة أن الغارات أسفرت عن ارتقاء أكثر من 70 شهيدًا، في حين لا يزال عدد غير معروف من الضحايا تحت أنقاض البيوت أو في الشوارع، حيث تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم بسبب شدة القصف وخطورته.

وتداول ناشطون مقاطع فيديو توثق لحظات مؤلمة لتكدّس جثامين الشهداء في ممرات المستشفى الإندونيسي، الذي لم يعد قادرًا على استيعاب الأعداد المتزايدة من الشهداء والجرحى.

وأفادت وزارة الصحة بأن عائلات بأكملها تم استهدافها وتدمير منازلها فوق رؤوسها، من بينها عائلات النجار، وخلة، وسويلم، والقطناني، ومقبل، في مناطق شمالي القطاع.

وبعض هذه العائلات، بحسب المصدر، تم "شطبها بالكامل من السجل المدني" بعد استشهاد جميع أفرادها.

وضع كارثي

ووصف مدير المستشفى الإندونيسي، الدكتور مروان السلطان، ما جرى ليلة المجزرة بأنه "مجزرة كاملة ضد المدنيين"، حيث استقبل المستشفى 52 شهيدًا، من بينهم 20 طفلًا و15 سيدة، إضافة إلى أكثر من 60 إصابة.

وأشار السلطان لصحيفة "فلسطين" إلى أن الأعداد قابلة للارتفاع في ظل استمرار الغارات الإسرائيلية على شمال غزة.

وأوضح أن المستشفى يعمل بطاقته القصوى، حيث وصلت نسبة الإشغال إلى 130%، مع نقص حاد في الوقود والمستلزمات الطبية والأدوية.

وبيّن أن غرف العناية المركزة والعمليات ممتلئة بالكامل، ما يهدد حياة العديد من الجرحى الذين يحتاجون إلى تدخل جراحي عاجل، مؤكدًا أن الكوادر الطبية تعمل بشكل متواصل رغم التعب والإرهاق الشديد.

وناشد السلطان المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية توفير الحماية للطواقم الطبية والمستشفى، والسماح بإدخال الوقود والإمدادات الطبية بشكل فوري.

ولفت إلى أن المستشفى يقع ضمن المناطق المصنفة "خطرة" بحسب خرائط جيش الاحتلال، وهو ما يزيد المخاوف من تعرضه للاستهداف.

ممرات آمنة

من جانبه، أكد مدير الإسعاف في الخدمات الطبية، حسين محيسن، أن الأوضاع في شمال القطاع "كارثية بكل المقاييس".

وقال محيسن لـ"فلسطين" إن الاحتلال استهدف منازل ومراكز إيواء، ما أدى إلى ارتفاع أعداد الشهداء والمصابين بشكل غير مسبوق خلال ساعات قليلة.

وأضاف أن طواقم الإسعاف في مدينة غزة توجهت لمساندة إسعاف الشمال، وتعمل منذ مساء الثلاثاء الماضي دون توقف، في ظروف غاية في الخطورة، في ظل الاستهداف المباشر والمستمر.

وأوضح أن كثيرًا من العائلات تم محوها من السجل المدني نتيجة الاستهداف الكامل لجميع أفرادها، وهو ما يعكس حجم الجريمة التي تُرتكب بحق المدنيين العزّل.

كما حذّر محيسن من نقص حاد في المركبات والطواقم الطبية، مطالبًا بتوفير ممرات آمنة لحركة الإسعاف والدفاع المدني حتى يتمكنوا من إنقاذ المصابين وانتشال الشهداء من تحت الأنقاض دون التعرض للقصف.

صفقة ألكسندر.. حماس توجه صفعة مُدوية لنتنياهو وتكسر العزلة الدولية

غزة/ محمد الأيوبي:

بينما كانت (تل أبيب) تحاول فرض معادلات القوة عبر العدوان والحصار، فاجأت حركة المقاومة الإسلامية حماس الجميع بإحداث اختراق سياسي غير متوقّع عبر مفاوضات مباشرة مع الإدارة الأمريكية، بعيداً عن علم الاحتلال الإسرائيلي. هذه المفاوضات، التي أسفرت عن الإفراج عن الجندي الإسرائيلي- الأمريكي العاد ألكسندر، شكّلت - بحسب مراقبين "مكسباً سياسياً واستراتيجياً لحماس، وكسرًا للعزلة الدولية المفروضة عليها، واعترافًا ضمنيًا بشرعية المقاومة كطرف لا يمكن تجاوزه".

ويأتي إطلاق ألكسندر في إطار مفاوضات بين حماس والولايات المتحدة بمشاركة مصر وقطر، بعيدا عن أي مشاركة إسرائيلية، وفق ما أكده إعلام عبري.

وأعلنت حركة حماس أن الإفراج عن ألكساندر جاء بعد اتصالات مع الإدارة الأميركية، "في إطار الجهود التي يبذلها الوسطاء لوقف إطلاق النار، وفتح المعابر، وإدخال المساعدات والإغاثة لأهلنا وشعبنا في قطاع غزة".

صفعة سياسية

الخبير في شؤون المقاومة الفلسطينية، د. هاني الدالي اعتبر أن ما جرى يمثل صفعة سياسية لنتنياهو، ونجاحاً كبيراً للمقاومة الفلسطينية، مشيرا إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي تجري فيها حماس مفاوضات مع الأمريكيين، لكن ما يميز هذه الجولة أنها فاجأت نتنياهو وجرى تنفيذها بسرية تامة بعيداً عن علم الاحتلال، ما كشف حجم التباين بين واشنطن و(تل أبيب)".

ويقول الدالي لصحيفة "فلسطين": إن "ما جرى كسرٌ حقيقي للعزلة الدولية المفروضة على حركة حماس، واعتراف ضمني بشرعية المقاومة، باعتبارها طرفاً فلسطينياً لا يمكن تجاوزه".

ورغم تصنيف الولايات المتحدة للحركة كمنظمة "إرهابية"، إلا أن التواصل المباشر معها والإفراج عن الجندي ألكسندر بناءً على اتفاق معلن من الرئيس ترامب، يمثل منحاً جديداً من الشرعية ويعزز مكانة الحركة كفاعل أساسي لا يمكن إقصاؤه"، يؤكد الدالي.

وأشار إلى أن "كل محاولات نزع السلاح من قطاع غزة، أو القضاء على المقاومة، فشلت، ولم يعد القرار في يد نتنياهو ولا الإدارة الأمريكية، بل في يد المقاومة وصمود الشعب الفلسطيني".

وعن الأثر الإنساني للمفاوضات، يرى الدالي أنها "عززت صورة المقاومة، وكشفت زيف رواية الاحتلال التي تسعى لتشويهها، وإظهارها كمقاومة لا أخلاقية. أما اليوم، فقد برهنت المقاومة على طابعها الإنساني في تعاملها مع ملف الأسرى، وقدّمت حسن نية يعزز موقفها التفاوضي، خاصة أنها تتفاوض مع أقوى قوة في العالم".

وأضاف: "هذا التحرك أضعف موقف نتنياهو، وكشف للرأي العام الإسرائيلي أنه من يفشل المفاوضات، بينما تظهر المقاومة حرصاً حقيقياً على إنجاحها، وعلى وقف إطلاق النار وإغاثة شعبنا. والأهم من ذلك أنها بدأت تضغط على نتنياهو من خلال المجتمع الإسرائيلي نفسه، خصوصاً أن من أفرج عنه يحمل الجنسية الأمريكية".

وبين أن "هذه الخطوة عمّقت الشرخ داخل المجتمع الإسرائيلي، وأظهرت أن من يهتم بالإفراج عن الأسرى هو ترامب، وليس نتنياهو، ما خلق حالة من التوتر داخل (إسرائيل) نفسها"، مشيرا إلى أن "المقاومة استخدمت هذا التباين بين واشنطن و(تل أبيب) بذكاء بالغ، وعملت على تعميق الخلافات، كما فعلت واشنطن سابقاً في مفاوضاتها المباشرة مع صنعاء دون علم الاحتلال".

ويخلص المحلل السياسي، إلى أن كل هذه العوامل مجتمعة تمثل نقطة انطلاق مهمة نحو وقف العدوان عن قطاع غزة، فكل الأدوات العسكرية والخطط والهجمات قد فشلت. المقاومة اليوم تثبت أنها رقم صعب، وأن احتلال القطاع وتحقيق أهداف عسكرية بات من الماضي".

خطوة تكتيكية

ورغم أهمية الإفراج عن الجندي الأمريكي، يرى الدالي أن المشهد لا يزال معقّدًا، موضحًا أن "هذه الخطوة لا تعني بالضرورة انتهاء الحرب، لكنها تشكّل خرقًا مهمًا في الجدار الإسرائيلي الصلب، وتحديًا لحالة التعنّت السياسي والعسكري التي يُعبّر عنها بشكل صارخ وزراء في حكومة الاحتلال مثل سموتريتش وبن غفير".

ويضيف: "ما حدث هو خطوة تكتيكية ضمن معركة تفاوضية أحرزت فيها المقاومة نقطة مهمة تُسجَّل لصالحها، لكن استمرار هذا المسار ونجاحه مرهون بإرادة الرئيس ترامب ومدى التزامه بوقف الحرب، وبتوفير هدنة طويلة الأمد تفتح الطريق أمام تفاهمات أوسع".

ويتابع: "المؤشرات الحالية تبدو إيجابية، لكن نجاح هذه الخطوة يعتمد أساسًا على مدى استعداد واشنطن لاستخدام نفوذها للضغط على الاحتلال الإسرائيلي من أجل الانسحاب من قطاع غزة ووقف العدوان".

وأشار إلى أن هذه الخطوة تعزز أكثر من سردية فلسطينية، قائلا: "السردية الأولى، أن كل الحملات الإسرائيلية والضغوط الأمريكية، وكل أشكال الحصار والعدوان، فشلت في كسر المقاومة أو دفعها للاستسلام أو التخلي عن سلاحها.

أما السردية الثانية، فهي بحسب الدالي، أن "التفاوض وفق شروط المقاومة هو السبيل الوحيد لتحرير الجنود والأسرى. ما جرى ليس قرارًا إسرائيليًا ولا أمريكيًا، بل هو قرار فلسطيني صادر عن المقاومة، جاء بدوافع سياسية وإنسانية بحتة، كبادرة حسن نية لإنجاح وعود ترامب بوقف العدوان، وللمساعدة في كسر سلاح التجويع".

وشدد على أن "حماس ما زالت تحتفظ بأوراق قوة استراتيجية، وعلى رأسها ملف الأسرى الإسرائيليين، وهو ملف لن يُفتح مجددًا إلا في إطار صفقة كبرى تشمل وقفًا شاملًا للحرب، وانسحابًا كاملاً من القطاع، وانطلاق مشاريع إعمار وإغاثة بضمانات حقيقية وجدّية".

وفي تقييمه لأبعاد هذه الخطوة، أوضح الدالي أن ما جرى لا يُعدّ "نقطة تحوّل" بقدر ما هو مكسب استراتيجي مهم لحركة حماس، يتمثل في فتح قنوات تفاوض مباشرة مع الولايات المتحدة، وكسر العزلة السياسية المفروضة عليها منذ سنوات. كما اعتبرها نجاحًا تكتيكيًا في مسار التفاوض، موجهًا بشكل أساسي إلى الإدارة الأمريكية، وبالأخص إلى الرئيس ترامب.

وختم بالقول: "ما فعلته حماس هو تأكيد واضح على أنها لا ترفض كل المبادرات، وأنها مستعدة لإبداء مرونة محسوبة وفق ظروف معينة يمكن أن تنجح فيها المفاوضات، لكنها في الوقت ذاته لم تتخلّ عن مواقفها المبدئية في ملفات جوهرية، كوقف العدوان وملف الأسرى".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام
info@felesteen.ps
أخبار
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
FELESTEENONLINE
الخميس 17 ذو القعدة 1446هـ 15 مايو/ أيّار
Thursday 15 May 2025
WWW.FELESTEEN.PS

مجازر دامية: 80 شهيدًا بينهم نساء وأطفال في غارات إسرائيلية متواصلة على قطاع غزة

غزة/ فلسطين:
أعلنت مصادر طبية ارتقاء 80 شهيدًا في سلسلة غارات إسرائيلية متواصلة على مناطق متفرقة من قطاع غزة، بينهم 59 شهيدًا في شمال القطاع منذ فجر أمس.
ويواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي، في اليوم الـ58 من استئناف عدوانه وحرب الإبادة على غزة، ارتكاب المجازر بحق المدنيين، وسط صمت دولي وتدهور إنساني غير مسبوق.
وأفاد مسعفون باستشهاد أربعة مواطنين وإصابة عدد آخر، إثر استهداف طائرات الاحتلال خيمة داخل مركز إيواء في محيط مدارس "أونروا" بمخيم جباليا شمالي القطاع.
كما تم انتشال جثامين أربعة شهداء من تحت الأنقاض، جراء قصف إسرائيلي سابق على مدينة خان يونس جنوبي القطاع، وهم: إبراهيم سعد العجيلي، محمد مروان العقاد، خالد جمال الأغا، وإبراهيم يوسف محمد الأسطل.
وفي سياق متصل، ارتفع عدد الشهداء إلى أربعة في القصف الذي استهدف منزلًا قرب مستشفى غزة الأوروبي شرق خان يونس، وهم: عصام مصطفى صلاح الطويل، أحمد محمد حامد البكري، أنس محمد حامد البكري، ومصطفى صلاح الطويل.
كما استشهدت لين عبد الوهاب أحمد أبو دان وحنان جودت سعدي أبو دان "عاشور" في قصف بطائرة مسيّرة إسرائيلية استهدف مجموعة من المواطنين في منطقة قيزان النجار جنوب خان يونس.
وفي تطور خطير، استُشهد المواطن مصطفى الطويل إثر قصف استهدف محيط المستشفى الأوروبي في خان يونس.
وفي مدينة غزة، أعلنت مصادر طبية استشهاد ثلاثة مواطنين، إثر قصف إسرائيلي استهدف مجموعة من المواطنين في شارع أبو عصر بحي الشجاعية شرقي المدينة، عُرف منهم: أحمد غطاس، فادي بلبل.
وفجر أمس، ارتكبت قوات الاحتلال مجازر مروّعة باستهدافها لعدة منازل في مخيم جباليا وجباليا البلد شمالي القطاع، أسفرت عن استشهاد 50 مواطنًا، بينهم نساء وأطفال.
وذكرت مصادر محلية أن الغارات المتزامنة طالت مناطق متفرقة في شمال غزة، منها محيط مدرسة أبو حسين غرب المخيم، شارع العجارمة وسط المخيم، منطقة النزلة، ومحيط مدرسة نسيبة في بلدة جباليا.
وأشارت المصادر إلى صعوبة وصول سيارات الإسعاف إلى المواقع المستهدفة بفعل كثافة القصف المتزامن، ما أدى إلى تأخير إنقاذ الضحايا وإخلاء الجرحى.
كما استُشهد عدد من المواطنين وأصيب آخرون، إثر استهداف شقتين سكنيتين تعودان لعائلتي عودة وخليل في عمارة أبو العيش، بجوار مسجد الياسين في شارع العجارمة بمخيم جباليا.
وفي بلدة الفخاري شرق خان يونس، استُشهد خمسة مواطنين ولا يزال عدد من الأشخاص في عداد المفقودين، جراء غارة جوية استهدفت منزلًا لعائلة أبو أمونة. والشهداء هم: بشير أبو أمونة، منير بشير أبو أمونة، بيسان صائب أبو أمونة، زينة صائب أبو أمونة، وجود صائب أبو أمونة.
كما استُشهد معتز صبحي الغنام وزوجته دعاء يعقوب الغنام (أبو عودة)، وابنتاهما جنى ومريم، جراء قصف استهدف خيمتهم في منطقة المواصي غرب خان يونس.
إلى ذلك، أعلنت المصادر استشهاد ثلاثة مواطنين متأثرين بجروحهم التي أصيبوا بها في غارات الاحتلال الليلة الماضية على خان يونس، وهم: باسم ناصر أبو غالي، طارق وادي، وعز الدين معتز سويلم.
ومنذ استئناف الاحتلال لعدوانه في 18 مارس/آذار 2025، بعد انهيار اتفاق وقف إطلاق النار الذي استمر 58 يومًا (منذ 19 يناير)، استشهد 2,680 مواطنًا وأُصيب 7,680 آخرون، غالبيتهم من النساء والأطفال، بحسب وزارة الصحة في غزة.
وارتفعت حصيلة الشهداء منذ بداية العدوان الإسرائيلي الشامل على قطاع غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 إلى 52,808 شهيدًا و119,721 إصابة، إضافة إلى ما يزيد عن 14 ألف مفقود تحت الأنقاض، في ظل دمار واسع طال المنازل والبنية التحتية والمنشآت المدنية والخدمية.

حماس: الاحتلال يرتكب جريمة إبادة في غزة وسط صمت دولي مُخز

غزة/ فلسطين:
قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إن حكومة الاحتلال الإسرائيلي تواصل إغلاق قطاع غزة أمام جميع مقوّمات الحياة الأساسية من غذاء ودواء وماء ووقود، لأكثر من سبعين يومًا متتالية، بالتزامن مع عدوانٍ همجيٍّ متصاعد، في مشهدٍ يجسّد أركان "جريمة إبادة موصوفة" يرتكبها الاحتلال على مرأى ومسمع من العالم.
وأضافت الحركة في بيان لها، أمس، أنّ الاحتلال يستخدم سلاح التجويع ضدّ أكثر من مليونين وربع المليون إنسان، متحدّيًا بشكل سافر إرادة المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومنظّماتها، التي طالبت مرارًا بفتح المعابر وإدخال المساعدات الإنسانية.
وتابعت أن الصمت الدولي المخزي والعجز الفاضح يمثل عن وقف جرائم الحرب في قطاع غزة، وتفشي المجاعة في مناطق واسعة منه، صورةً معبّرةً عن فشل المنظومة الدولية وتراجعها الخطير عن التزاماتها بتنفيذ مبادئ القانون الدولي والإنساني.
وأشارت إلى أن شعبُنا يُقتَل يوميًّا إمّا بالقصف وإمّا بالتجويع، بينما تكتفي مؤسسات الأمم المتحدة ببيانات تنديد جوفاء، لا تردع هذا الكيان المجرم المتجرد من كل القيم الأخلاقية والإنسانية.
وطالبت "حماس"، جامعةَ الدول العربية، ومنظمةَ التعاون الإسلامي، والأممَ المتحدة، بتحرّك عاجل وفاعل لوقف هذه الإبادة الوحشية والتجويع الجماعي، وملاحقة مجرمي الحرب الصهاينة ومحاسبتهم على جرائمهم.

ضمن عمليات "أبواب الجحيم"

القسام تعرض مشاهد لكمين مركب ضد جنود الاحتلال شرقي رفح

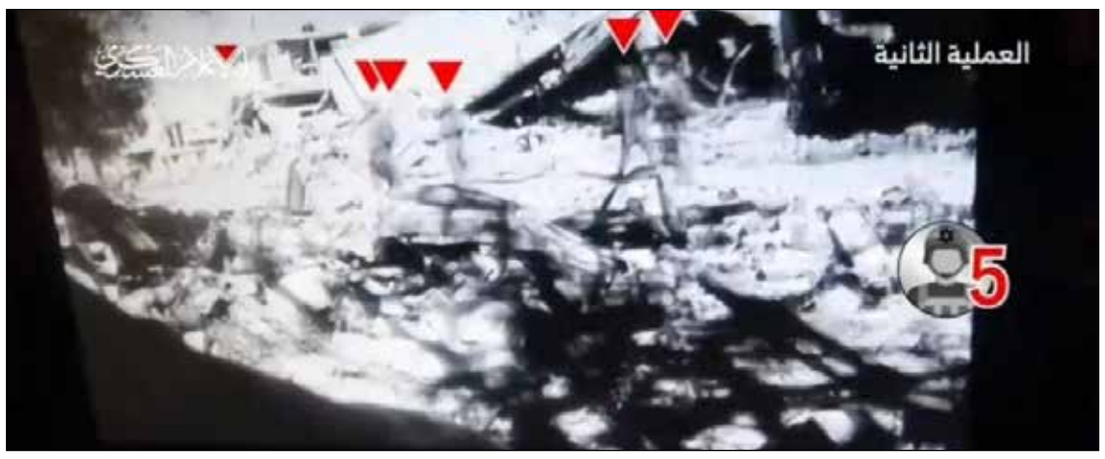

غزة/ فلسطين:
بثت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، يوم الأربعاء، مشاهد من استهداف جنود الاحتلال الإسرائيلي في محور التوغل بحي التنور شرق رفح جنوبي قطاع غزة.
وقالت الكتائب عبر قناتها على "تلجرام": "ضمن سلسلة عمليات (أبواب الجحيم)، تمكن مجاهدوها من تنفيذ كمين مركب ضد جنود الاحتلال شرقي رفح".
وبدأت العملية الأولى باستهداف قوة هندسية كانت داخل أحد المنازل تتجهّز لتقوم بنسفه بكمية من القذائف المضادة للأفراد والدروع.
واظهرت المشاهد استهداف قوة إسرائيلية بالقذائف كانت تستعد لتفجير منزل فلسطيني برفح.
كما أظهرت تصاعد أعمدة الدخان من المنزل المستهدف، الأمر الذي يؤكد إيقاع أفراد القوة الإسرائيلية بين قتيل وجريح.
وأما العملية الثانية فبدأت باستهداف قوة صهيونية راجلة بعبوة شديدة الامتداد، ووقعت بين قتيل وجريح.
وكان جيش الاحتلال أعلن مقتل الرقيب يشاي إلياكيم أورباخ من كتيبة الهندسة "وحدة 605" باراك (188)، والرقيب يام فريد من لواء "غولاني" في معارك رفح.
وتواصل كتائب القسام وفصائل المقاومة التصدي لقوات جيش الاحتلال المتوغلة في معظم مساحة مدينة رفح وعدد من مناطق القطاع لا سيما الأجزاء الشرقية منه.
ومنذ 18 آذار/مارس الماضي، استأنفت "إسرائيل" حرب الإبادة على غزة، متنصلة من اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل أسرى مع حماس استمر 58 يومًا منذ 19 يناير/ كانون الثاني 2025، بوساطة قطر ومصر ودعم الولايات المتحدة.

"سرايا القدس" تستهدف قوات الاحتلال بـ3 عبوات ناسفة بجنين

جنين/ فلسطين:
قالت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، إن مقاتليها فجروا عبوتين ناسفتين إحداهما بآلية تابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي، والأخرى بقوة راجلة.
وأعلنت "السرايا"، في بيان لها أمس، قيام كتيبة جنين التابعة لها بتفجير عبوة ناسفة من نوع "سجيل"، بآلية لجيش الاحتلال بمحيط السياج الفاصل في سهل اليامون، فجر أمس.
وبينت أن كتيبة جنين استهدفت أيضاً قوة راجلة تابعة لجيش الاحتلال بعبوة ناسفة أرضية معدة مسبقًا من نوع " kj37".
وأضافت "السرايا"، بأنها فجرت عبوة ناسفة أرضية من نوع "kj37 " في خط سير الآليات العسكرية المقتحمة لبلدة سيلة الحارثية، واشتبكت مع جنود الاحتلال بالرصاص.
واقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مساء أول من أمس، بلدة يعبد وبلدة السيلة الحارثية، جنوب غرب مدينة جنين، وشنت حملة واسعة من المداهمات والاعتقالات التي طالت منازل عدد من المواطنين، وهو ما جدد الاشتباكات بين المقاومين وقوات الاحتلال.
وقالت مصادر محلية، إن الاشتباكات مسلحة تجددت في البلدة بعد اقتحام قوات الاحتلال البلدة، مؤكدين تفجير عبوات ناسفة بقوات الاحتلال.
وقال كتيبة جنين التابعة لسريا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، إن مقاتليها تصدوا لاقتحام قوات الاحتلال لمحاور عدة في البلدة، وتم استهداف قوات الاحتلال والآليات العسكرية بزخات كثيفة من الرصاص محققين إصابات مؤكدة.

قيادي حوثي: تجاهل شركات طيران حظر "بن غوريون" يعـــرض ركابهـــا للخطـــر

صنعاء/ فلسطين:
قال القيادي في جماعة أنصار الله اليمنية، حزام الأسد، إن هنالك شركات طيران ما تزال تتجاهل تحذيرات القوات المسلحة اليمنية بشأن حظر مطار "بن غوريون" في اللد، وتعرض سلامة ركابها للخطر.
وبين "الأسد"، في تصريحات له أمس، أن شركتا "العال" الإسرائيلية و"الاتحاد" الإماراتية تواصلان المغامرة بسلامة الركاب، خصوصاً الغربيين، بتجاهل تحذيرات القوات المسلحة اليمنية.
ولفت إلى أن معظم شركات الطيران العالمية استجابت لقرار حظر الطيران من وإلى مطار "بن غوريون"، لافتا إلى أن الإصرار على التحدي لن يمنع العواقب، وقد أعذر من أنذر.
وكان المتحدث باسم القوات المسلحة اليمنية، العميد يحيى سريع، قد دعا شركات الطيران العالمية إلى إعلان وقف رحلاتها إلى مطار "بن غوريون" إلى مطارات فلسطين المحتلة.
وشدد "سريع"، على أن العمليات العسكرية التي تستهدف مطار "بن غوريون" تأتي في سياق التأكيد على استمرار حظر الملاحة في مطار رداً على مجازر الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني.
كشف موقع "واللا" الإسرائيلي، عن تراجع أعداد المسافرين عبر مطار "بن غوريون" الإسرائيلي في مدينة اللد المحتلة، بنسبة 26% رغم مرور أسبوع على استهدافه بصواريخ جماعة "أنصار الله" اليمنية.
وأشار موقع "واللا"، في تقرير نشره اليوم الأحد، إلى أنه ورغم مرور أسبوع على سقوط صاروخ "أنصار الله" بجوار مطار بن غوريون، فلا تزال غالبية شركات الطيران الأجنبية تمتنع عن استئناف رحلاتها من وإلى (إسرائيل).
ووفق تقرير "واللا"، تواصل أكثر من 19 شركة طيران أجنبية تعليق رحلاتها إلى "إسرائيل"، موضحًا أن تعافي حركة الطيران لا يزال محدودًا رغم استئناف المطار نشاطه عقب الهجوم.
وحسب المعطيات التي أوردها الموقع الإسرائيلي، فقد سجّل مطار "بن غوريون" اليوم نحو 48,900 مسافر فقط عبر 314 رحلة دولية، ما يمثل انخفاضًا بنسبة 26% في عدد المسافرين و34% في عدد الرحلات مقارنة بالأسبوع الماضي.

"أطباء بلا حدود": ربط المساعدات بالتهجير تطهير عرقي

غزة/ فلسطين:
قالت منظمة أطباء بلا حدود، إن ربط المساعدات بالتهجير القسري والتدقيق في هوية سكان غزة أداة أخرى لحملة التطهير العرقي المستمرة ضد الشعب الفلسطيني.
وأدانت المنظمة الدولية، في تصريحات نشرت أمس، أي خطة تقلّص توفير المساعدات إلى غزة وتُخضعها لأهداف الاحتلال الإسرائيلي.
وطالبت بالسماح بوصول الإمدادات الإنسانية والغذاء والوقود والأدوية إلى سكان غزة "فورا".
وصدَّق المجلس الوزاري الأمني المصغر "الكابينت"، على خطة إسرائيلية-أمريكية مشتركة لاستئناف إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، عبر صندوق دولي وشركات خاصة.
ووفقاً لمصادر إسرائيلية، فإن الخطة تنص على تقديم المساعدات وفقاً لتقديرات الوضع الميداني، وتوزيعها داخل "المجمّعات الإنسانية" التي تقيمها "إسرائيل" جنوب قطاع غزة.
وأثارت هذه الآلية رفضاً واسعاً من الجانب الفلسطيني ومؤسسات دولية باعتبارها مخالفة للمبادئ الإنسانية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

جـــدران تتشقـــق وقلـــوب تنهـــار.. القصـــف الإسرائيلـــي يصيـــب عمـــق النظـــام الصحـــي

غزة/ يحيى اليعقوبي:

في لحظة مباغتة مساء أول من أمس، اهتزت الأرض تحت أقدام من في مستشفى غزة الأوروبي جنوب قطاع غزة، وتوالت الانفجارات في ساحته الخارجية والشوارع المحيطة به. تصاعدت أعمدة الدخان من كل اتجاه، وانفجرت الأرض تحت أقدام المارة، لتُحدث حفرًا عميقة دفنت داخلها من جاؤوا للاطمئنان على أقاربهم أو للمشاركة في تشييع الشهداء، الذين سرعان ما تحول معزّوهم إلى شهداء جدد.

كانت الأمهات يبحثن عن أطفالهن، والمرضى يركضون على جراحهم متكئين على عكاكيزهم الطبية. أطفال يختبئون في الممرات وخلف الأشجار، أسرّة طبية تهتزّ بمن عليها من الجرحى، وجدران تتشقق، وشهداء ومصابون ممددون على الأرض، بينما بدّلت الحفر والصدوع وجه الشارع. كان المشهد أقرب إلى زلزال نزل من السماء.

وثقت كاميرا مثبتة على بوابة المشفى لحظة القصف، أثناء دخول وخروج الأهالي، وقبل استهداف البوابة بدقائق، وقع قصف قريب دفع الجميع للركض بحثًا عن النجاة، لكن الصاروخ الثاني كان أسرع منهم. من شدته، طار البعض، ودفن التراب آخرين، كما أظهرت الصور. لم يظهر في التسجيل سوى رجل وحيد، نهض بعد انقشاع الغبار، ينفض الرمال عن جسده، وكأن الحياة تنسحب من بين الصور.

في داخل المشفى، لم يكن الألم الجسدي وحده الحاضر. المصابون والمرضى ومرافقوهم عاشوا لحظة رعب وصفوها بأنها "أهوال يوم القيامة". بقيت الجدران المتشققة، والأجهزة الطبية المتضررة، شاهدةً صامتة على مجزرة لم تراعِ حرمة مشفى ولا ضعف مريض.

في أحد الشوارع المحيطة، أحدث القصف حفرةً عميقة ابتلعت مؤخرة حافلة ركاب، فبدت المنطقة كما لو ضربها زلزال عنيف على مقياس ريختر.

«جرح جديد»

قبل القصف، كان الصحفي محمد العمور يستعد لتوثيق تشييع شهيدين وصلا إلى المشفى، عندما دوّت الانفجارات فجأة. يقول لصحيفة فلسطين:

"حاولت الاحتماء خلف جذع شجرة بساحة الطوارئ، لكن أصبت بشظية صغيرة في يدي اليمنى. أقسى اللحظات كانت عندما كان شخص بجواري عالقًا نصفه تحت الرمال، يطلب مساعدتي، وأنا عاجز بسبب كثافة القصف والإصابة. لاحقًا، تم إسعافه ونجا".

غطى العمور أحداثًا كثيرة، لكن ما جرى هنا لا يُقارن، ويقول: "القصف كان مرعبًا بحق. لا نعرف من أين تأتي الانفجارات. كل مكان يتصاعد منه الدخان، وكل زاوية تفتح فمها على حفرة جديدة".

قبل القصف بدقائق، كان الأهالي يتوافدون للاطمئنان على ذويهم، ووصل شهيدان من عائلة العمور بعد غارة إسرائيلية، ليتبع ذلك سلسلة غارات متتالية.

«كسروا فرحتي قبل ما أشوف بنتي»

كان والد طفلة ينتظر وصولها إلى "الأوروبي" صباح أول من أمس، ولم يتمكن من إكمال حديثه للصحفي عمرو طبش، الذي كان يوثق اللقاء مع الأب وطفليه، حتى انهمرت الصواريخ وقطعت المقابلة. احتموا بدايةً خلف حافلة، والدموع تنهمر من عيون الأطفال في لحظة خوف صامت. ما إن ابتعدوا عن الحافلة حتى استُهدفت، وغاص الجزء الخلفي منها في حفرة عميقة. نجا الجميع بأعجوبة، وأصيب الزميل طبش نتيجة تطاير الحجارة وألواح "الزينكو" عليهم أثناء هروبهم.

بالقرب منهم، كان يتواجد أهالي 20 مريضًا وجريحًا أنهوا رحلة علاج بالأردن. بسبب القصف، تأخر وصولهم وجرى تحويلهم لاحقًا إلى مستشفى ناصر عند العاشرة مساءً، بعدما عاش ذووهم ساعات انتظار مريرة لا تشبه غيرها.

يقول طبش في منشور لاحق: "كل إجراءات السلامة، وكل التدريبات، والدرع الصحفي الذي أرتديه، لم تحمني أمام جحيم الغارات. بعد رؤية صور الاستهداف، لم أصدق أنني نجوت".

خروج المشفى عن الخدمة

بحسب مدير دائرة التمريض في المستشفى، د. صالح الهمص، فقد أدت الأضرار الناتجة عن القصف إلى خروج المشفى عن الخدمة بشكل غير مباشر، بسبب تضرر البنية التحتية للمياه والصرف الصحي بالكامل.

وقال لصحيفة فلسطين: "تضررت أقسام مهمة بصورة بالغة، مثل: الجراحة، غسيل الكلى، أقسام المبيت، الأورام، الأشعة، العيادة الخارجية، والحضانة. مستشفى الأوروبي يحتوي على تخصصات جراحية غير موجودة في مستشفيات أخرى، مثل جراحة المخ والأعصاب، القسطرة القلبية، الأوعية الدموية، والعيون".

وأضاف: "كنت متواجدًا في دير البلح لحظة القصف، وعدت خلال ساعة إلى المشفى، لأجده كأن زلزالًا قد ضربه. بعض الحفر تكاد تصل إلى المياه الجوفية. منظومة الصرف الصحي اختفت تمامًا".

وأكد الهمص أن عودة الخدمة مرهونة بإصلاح الأضرار، محذرًا من أن حياة عشرات المرضى في خطر، موضحًا أن الاحتلال قصف جرافة كانت تحاول إصلاح الأضرار، مما يعقّد أي جهود ترميم.

وأشار إلى أن قرابة 200 مريض وجريح، بينهم 18 حالة بالعناية المركزة، كانوا داخل المشفى لحظة القصف، ولم يتم ترحيلهم رسميًا، فيما غادر بعضهم بسبب توقف إمدادات المياه وتدمير شبكة الصرف الصحي.

ونوّه إلى وجود 220 مريضًا وجريحًا كانوا يستعدون للسفر لتلقي العلاج بالخارج، تم التنسيق لسفرهم عبر منظمة الصحة العالمية، وقد عاشوا لحظات رعب لا تُنسى.

وأنهى حديثه بالإشارة إلى أن القصف أسفر عن استشهاد 23 شخصًا، بينهم 10 شهداء من عائلة أبو دية، لتُضاف هذه الجريمة إلى سجل الإبادة المفتوح بحق شعب محاصر.

البعوض يضاعف معاناة الغزيين..

نازحـون وسكـان في مواجهـة قرصـات مؤلمـة وأمـراض بلا عـلاج

غزة/ صفاء سعيد:

مـع اسـتمرار الكارثـة الإنسـانية المتواصلـة التـي تعيشـها مدينـة غـزة نتيجـة الحـرب الإسـرائيلية، لا تقتصـر معانـاة السـكان علـى فقدان المـأوى والطعام والمـاء، بل تتعداها إلـى كابـوس يومـي اسـمه "البعوض". فمـع ارتفـاع درجات الحـرارة وتدميـر شـبكات الصـرف الصحـي والميـاه، وتراكـم النفايات في الشـوارع بكميات كبيرة، انتشر البعوض بشكل غير مسبوق في مختلف مناطق القطاع، خاصة في الخيام التي تؤوي آلاف النازحين.

وفي ظل غياب الأدوية والمراهم، تحوّلت قرصات البعوض إلى جروح مؤلمة ومصدر لانتشار الأمراض الجلدية بين الأطفال والكبار على حد سواء.

سكان الخيام

في إحدى الخيام العشوائية جنوب مدينة غزة، تقف أم محمد راضي، وهي نازحة منذ أكثر من ستة أشهر من بيت حانون، تحمل طفلها الذي لم يتوقف عن البكاء بسبب الحكة والالتهابات الجلدية الناتجة عن لدغات البعوض.

تقول لصحيفة "فلسطين": "كل ليلة تتحول خيمتنا إلى ساحة حرب مع البعوض، أطفالي لا ينامون من كثرة الحكة والوجع الذي يصيبهم بعد أن تلدغهم البعوض، فلا يتوقف الصغار عن البكاء بسبب الألم الذي تسببه لهم قرصات البعوض".

وتوضح أن المكان الذي تعيش فيه يفتقر لأدنى مقومات النظافة؛ فالنفايات منتشرة في كل مكان، بالإضافة إلى المياه الراكدة ذات الرائحة الكريهة، التي تشكّل بيئة مناسبة لعيش البعوض وانتشاره فيما بعد. ولا تقتصر المعاناة على الإزعاج الليلي، بل تتسبب قرصات البعوض في التهابات وتقرحات جلدية ملحوظة، خصوصًا لدى الأطفال الذين لا يتحملون الحكة المستمرة، حيث تظهر على أجسادهم آثار حمراء منتفخة تتحول في كثير من الأحيان إلى جروح مفتوحة بسبب الحك المتواصل، مما يعرضهم لخطر العدوى، خاصة في بيئة تفتقر للنظافة والمياه النظيفة.

كبار السن

الحاج خليل سفيان، في الستين من عمره، يصف البعوض بأنه العدو الجديد الذي لا يرحم حتى كبار السن، قائلًا: "ننام ونستيقظ على قرصات مؤلمة، والمياه الراكدة حول المخيمات زادت الطين بلة، لا أحد يرش المبيدات، ولا يوجد اهتمام صحي، فقط نُترك لنواجه هذا العذاب".

ويضيف لـ"فلسطين": "ولا أملك أي دواء أو مرهم، وكلما توجهت إلى أحد النقاط الطبية القريبة من مكان سكني في مدينة غزة يقولون إنه لا يوجد أدوية بسبب منع الاحتلال إدخالها منذ ما يزيد عن 70 يومًا".

أما سكان البيوت المتضررة، فلم يكونوا بأمان من حشرات البعوض هم أيضًا. ورغم أنهم لم يتركوا منازلهم، يعاني سكان الأحياء المدمرة جزئيًا من الانتشار الكثيف للبعوض.

تقول الشابة ميادة الدحدوح إنها تعاني بشكل كبير من انتشار البعوض في منزلها رغم محاولات التنظيف المستمرة وقتل أي حشرة تدخل المنزل، لافتة إلى أن أكبر المتضررين من هذا الأمر هم والداها الكبار في السن.

وتشير لـ"فلسطين" إلى أن والديها تجاوزا السبعين من العمر ويتأثران بسرعة من لدغات البعوض التي تسبب لهما احمرارًا في الجلد وحكة لا تتوقف. ورغم محاولتها توفير المراهم المخففة لهذه الحكة، إلا أنها لا تجدي نفعًا.

وتوضح أن الحكة المستمرة تسببت بجروح على جسديهما تأخذ وقتًا طويلاً في الشفاء، مما يؤدي إلى مضاعفات صحية والتهابات جلدية لا علاج لها حتى باستخدام مطهر بسيط أو مرهم يحميهم من الإصابة بأمراض أخرى.

ويعد استمرار حرب الإبادة الإسرائيلية التي يمارسها الاحتلال ضد سكان غزة، وغياب الوقود والمعدات، إلى جانب منع الاحتلال إدخال آليات بلدية حديثة لرفع النفايات وتنظيف الشوارع، جعل من المستحيل التعامل مع هذه الأزمة. ومع ارتفاع درجات الحرارة، تحولت هذه النفايات إلى مصدر دائم للأوبئة والحشرات.

ومع استمرار الحصار ومنع إدخال المبيدات والمستلزمات الطبية، تبقى الجهات المختصة عاجزة عن التدخل السريع، ما يدفع الأهالي للاعتماد على الوسائل البدائية كالحرق والبخور وأكياس النايلون لتغطية أجساد الأطفال أثناء النوم، وهي حلول لا تحمي من خطر الأمراض، بل تضاعف الشعور بالاختناق والمعاناة.

وفي غزة، حيث لا تنتهي الأزمات، بات البعوض وجهًا جديدًا لمعاناة مستمرة يواجهها السكان، خاصة النازحين في الخيام التي تفتقر لأدنى مقومات الحياة. ومع غياب الأدوية والاهتمام الصحي، وتحول النفايات إلى بيئة حاضنة للحشرات، تتحول كل قرصة بعوض إلى خطر جديد يهدد صحة الناس، خصوصًا الأطفال وكبار السن.

مشهد يعكس الإهمال الدولي في إنقاذ شعب يُقصف نهارًا، ويُنهش لحم أطفاله ليلاً بآفات لا ترحم، ويحتاج الغزيون اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، إلى تدخل صحي وبيئي عاجل يخفف عنهم بعضًا من هذه المعاناة المتعددة الأوجه.

الاحتلال يطبق حصاره منذ أكثر من 70 يومًا

المجاعة تتفاقم.. الجوع يفترس العائلات بغزة ويهدد حياتها

غزة/ نور الدين جبر:

لم يعد الجوع مُجرد شعور عابر، بل أصبح واقع حياة فرضه الحصار الإسرائيلي المُطبق على سكان قطاع غزة، نتيجة استمرار إغلاق المعابر منذ ما يزيد على 70 يوماً، في صورة تعكس حجم العدوانية التي يمارسها ذلك الاحتلال المُجرم الذي يتخذ من الجوع سلاحاً لمحاربة سكان القطاع.

في قطاع غزة، عائلات لا تستطيع توفير وجبة طعام واحدة خلال اليوم، وأطفال يعانون من سوء التغذية بسبب عدم توفر الأطعمة التي تحتوي على الفيتامينات والبروتينات مثل الخضروات والفواكه وغيرها، وشبان أرهقتهم الحياة وأصبحت أجسادهم لا تقوى على أداء المهام اليومية نتيجة عدم تناول طعام كافي، وأطفال رُضع ينامون جوعى بسبب عدم قدرة عائلاتهم على توفير الحليب لهم، حتى أصبح ذلك القطاع "لا يصلح للحياة".

كل يوم يمر على سكان القطاع المحاصر تزداد فيه المعاناة ويتفاقم الجوع، حتى أصبح الحصول على "رغيف الخبز" لكثير من العائلات الفلسطينية أمنية بعيدة المنال، نتيجة انقطاع الطحين في القطاع، وارتفاع أسعار القليل المتوفر منه في الأسواق حيث وصل سعر الكيس إلى 1000 شيكل، وهو ما لا يقدر على شرائه السكان الذين انهكتهم حرب الإبادة على امتداد أكثر من 18 شهراً.

ومنذ الثاني من مارس/ آذار الماضي يُطبق الاحتلال حصاره على قطاع غزة، عبر إغلاق المعابر ومنع إدخال المساعدات الاغاثية للمواطنين، بما فيها اللحوم والخضراوات والفواكه، في حين أوصدت مخابز القطاع أبوابها أمام المواطنين بسبب نفاد كميات الدقيق والسولار المتوفر لها.

كان المشهد قاسياً داخل خيمة المواطن أبو محمد محسن الذي نزح من شمال غزة إلى أحد مخيمات النزوح بمدينة غزة، فقد نفد كل ما لديه من أطعمة، سواء المعلبة أو البقوليات التي كان قد حرّص عليها من المساعدات التي تلقاها قبل إغلاق المعبر.

يقول محسن لصحيفة "فلسطين": "نحن نعيش في ظروف صعبة في قطاع غزة نتيجة استمرار اغلاق المعابر وعدم سماح الاحتلال بإدخال المساعدات الإنسانية.. نعاني من الجوع واطفالنا تجوع ولا نجد ما يسد رمقها".

ويضيف محسن الذي يعيل اسرة مكونة من 7 أفراد: "منذ عدة أيام لا يتوفر لدينا طحين ولا بقوليات ولا غاز ولا حليب للأطفال، وبالكاد نستطيع توفير وجبة واحدة للعائلة لا تكفي لهم، ولم تأتي للمخيم أي تكيّة منذ أكثر من أسبوع، وهو ما زاد معاناتنا أكثر".

ويتابع "أصبحنا نشعر أننا نعيش في غربة داخل وطننا، بسبب انعدام كل وسائل الغذاء والطعام". ينظر محسن إلى الموانئ الفارغة في الخيمة ويستصرخ كل العالم "أغيثوا غزة.. هل تنتظرون أن يموت أطفالنا من الجوع؟".

ذلك الحال يتكرر لدى المواطن يوسف داوود الذي بات يخوض معركةً يومية في سبيل توفير لقمة طعام يسد بها رمق عائلته المكونة من 5 أفراد، فيقول: "الجوع ينهش في عائلتي وأطفالي، ولا يتوفر أدنى متطلبات الحياة الكريمة".

ويؤكد داوود لـ "فلسطين"، أنه لا يتوفر لديه طحين في الوقت الحالي ويضطر في بعض الأحيان لطحن العدس والمعكرونة وتحويلها إلى دقيق من أجل اطعام أطفاله"، مشدداً على أن "المجاعة تشتد كل يوم أكثر والموت بات يلاحقنا في كل لحظة بسبب انعدام توفر الأطعمة".

ويناشد كل العالم من أجل التدخل لإنقاذ قطاع غزة الذي ينام أطفاله بلا طعام، والموت يداهم أعداد كبيرة منهم، قبل فوات الأوان.

فيما يقول المُسن أبو محمد مهدي: "أصبحنا نعيش في مجاعة حقيقية، حيث لا يتوفر الأطعمة لدينا ولا الطحين، وهذه كارثة إنسانية غير مسبوقة وتهدد حياتنا اذا استمر الاحتلال بإغلاق المعابر". ويضيف مهدي لـ"فلسطين": "تضاعفت معاناتنا أكثر بعد انقطاع تكيّات الطعام الخيرية التي كانت توفر لنا وجبة واحدة ع الأقل بشكل شبه يومي، لكن الآن أصبحنا بلا أدنى مقومات حياة".

ويشدد على أن "استمرار اغلاق المعابر سيؤدي الى موت حتمي لكثير من الأطفال وكبار السن ومختلف الفئات العمرية، في ظل عدم توفر الأطعمة المهمة مثل الخضروات والفواكه وغيرها من الأصناف التي تمد الجسم بالطاقة والفيتامينات".

ووفق تقرير التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي الذي أصدرته وكالة "الأونروا"، فإن هناك 470 ألف شخص في غزة سيواجهون جوعاً كارثياً (المرحلة الخامسة والأشد من التصنيف) خلال الفترة ما بين أيار وأيلول 2025.

وأوضح التقرير أن هذا الرقم يمثل زيادة بنسبة 25% عن التقديرات السابقة، مؤكداً أن جميع سكان القطاع يعانون من انعدام أمن غذائي حاد. من ناحيته قال المكتب الإعلامي الحكومي، إن الاحتلال يُهندس مجاعة تفتك بالمدنيين عبر استمرار اغلاق المعابر منذ أكثر من 70 يوماً، و40 يوماً على إغلاق المخابز، ومنع ادخال 39000 شاحنة مساعدات ووقود ودواء.

وحمّل المكتب الإعلامي في بيان صحفي، الاحتلال والدول الداعمة له عسكريا وسياسيا وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وألمانيا وفرنسا، المسؤولية القانونية والأخلاقية الكاملة عن الجرائم المرتكبة وتبعاتها الكارثية والخطيرة على الحياة المدنية وعلى الصحة العامة، ومصير مئات الآلاف من الأطفال والمرضى والمسنين.

دمر الاحتلال منزله وبُترت ساقه

الجريح "عفانة".. "شيف" غزّي انتزعت الحرب حياته

غزة/ أدهم الشريف:

على كرسيّ بالٍ، وتحت خيمة لا تقي برد الليل ولا حرّ النهار، يجلس محمود عفانة (38 عامًا)، عاجزًا عن الوقوف مجددًا إلا بعكازين يتنقّل بواسطتهما. يحدّق طويلًا في ساقه المبتورة، ويتمتم: "إنها الحرب."

ففي قطاع غزة، حيث تتعدّد مآسي حرب الإبادة الإسرائيلية، كان عفانة واحدًا من بين مليوني نسمة وأكثر، ممّن عاشوا تفاصيلها المؤلمة، وشاهدوا عمليات القتل والتدمير، وعانوا الجوع والحرمان بفعل الحصار والتضييق.

قبل الحرب الدموية التي شنّها جيش الاحتلال في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، عمل هذا الشاب "شيفًا" لسنوات طويلة. كانت حياته تضجّ بالحيوية والمذاقات الشهية التي كان يُبدع في إعدادها داخل مطبخ أحد أشهر مطاعم محافظة شمالي قطاع غزة.

كان يبدأ يومه فجرًا، يُعدّ مكوّنات الأطباق بعناية، ويعود إلى منزله في منطقة تلّ الزعتر مساءً، محمّلًا برائحة البيتزا والمأكولات الشرقية المتنوّعة، ووجهه مزيّن بابتسامة الرضا.

لكن كل شيء تغيّر في لحظة واحدة، حين قرّر عفانة الذهاب في التاسع من مارس/ آذار 2024 إلى منطقة مفترق الكويتي جنوب مدينة غزة، حيث تجمّع المواطنون بحثًا عن الخبز والماء وبعض المساعدات بعدما وصلت المجاعة آنذاك لذروتها.

لم يكن يعلم أن القدر يخبّئ له مأساة ستمتدّ فصولها إلى ما لا نهاية. فجأة، وعلى حين غرّة، أطلقت مدفعية جيش الاحتلال قذيفتين، سقطت إحداهما بالقرب منه.

"كنت أقف مع مجموعة من الناس ننتظر شاحنات المساعدات، وفجأة دوّى انفجار هائل، وحرارة شديدة، ثم ظلام." هكذا يروي عفانة بصوت خافت.

لم يمض وقت طويل حتى نُقل عفانة إلى المستشفى فاقدًا الوعي، وعندما استعاد إدراكه، كان قد فقد ساقه اليسرى من أعلى الفخذ. وانتهت بذلك قدرته على الوقوف والمشي، والأسوأ من ذلك، لم يعُد بإمكانه العودة إلى مهنته التي تتطلّب حركةً ونشاطًا دائمين.

بعد إصابته في القصف الإسرائيلي، أصبح هذا الشاب مقعدًا، لا يفارقه عكازاه المعدنيان.

لكن مأساة عفانة لم تنتهِ عند بتر ساقه، فقد دمّرت طائرات الاحتلال منزل العائلة المكوّن من خمسة طوابق في تل الزعتر، وسوّته بالأرض تمامًا، ليجد نفسه بلا مأوى ولا مصدر رزق. تنقّل بين مراكز الإيواء قبل أن يستقرّ تحت خيمة بالكاد تتّسع له ولزوجته فداء (34 عامًا)، وبناته: أسيل (16 عامًا)، ريماس (14 عامًا)، وبسنت (9 أعوام).

"الحرب قلبت حياتي رأسًا على عقب. لم أتوقّع للحظة أن أصل إلى هذه المعاناة"، يضيف عفانة، "زوجتي وبناتي يَنَمْنَ جائعات. كلّ يوم أحاول تصبيرهن، لكن لم يعُد بإمكاننا التحمّل أكثر من ذلك."

"يسألنني دائمًا عن الطعام، والوجبات، وأشهى المأكولات التي كنت أُحضِرها إليهن. لقد أصبح كل شيء الآن محرّمًا علينا بسببَ الحرب والحصار الإسرائيلي."

قال عفانة، ممسكًا بيد طفلته الصغرى التي تلتصق به وكأنّها تحتمي من عالم لم يعُد يعرف الرحمة.

وتابع: "تطلب بسنت منّي البيتزا، فهي وجبتها المفضّلة التي لم أَعُد قادرًا على توفيرها. نكتفي بتناول العدس والفاصوليا، وقد نفد لدينا مخزون الطحين. كانت طفلتي تغادر مقاعد الدراسة وتأتي إلى المطعم لتأكل البيتزا، لكن الحرب انتزعت هذه الأجواء."

وصارت عائلة الجريح عفانة تعتمد أساسًا على مساعدات شحيحة تصل أحيانًا من بعض الجمعيات، لكنها لا تكفي لسدّ رمق أفرادها، وقد تضاءلت مؤخرًا بسبب إغلاق الاحتلال معابر غزة.

وبقدر المأساة التي جعلته حبيس عكازين معدنيين، ما زال عفانة يتطلّع إلى إنهاء حرب الإبادة، ومنحه فرصة أخرى للحياة وإسعاد زوجته وبناته.

"أريد كرسيًّا كهربائيًا، أو طرفًا صناعيًّا يُمكّنني من التنقّل والعمل من جديد. لا أريد أن أكون عبئًا على أحد. أريد فقط أن أطهو مجددًا، أن أعيش بكرامة، أن أضحك كما كنت أفعل قبل الحرب." قال، وعيناه تسبحان في الأفق، كأنّما تبحثان عن بصيص أمل في غابة من الرماد لصحيفة "فلسطين".

تبقى قصة هذا الشاب واحدة من آلاف القصص الشاهدة على عمق المأساة الإنسانية في غزة، وكيف جعلت الحرب حياتهم جحيمًا لا يُطاق.

إبراهيم بعلوشة: من لاعب كرة قدم إلى متابع على المدرجات والسبب (إسرائيل)

غزة/ مؤمن أحمد:

هرع إبراهيم بعلوشة نحو مدخل الشارع المؤدي لمنزله في منطقة الفالوجا غرب مخيم جباليا، بعد سماعه انفجارًا قويًا هز المنطقة. لم يكن يعلم أن تلك اللحظة ستغير مجرى حياته للأبد.

بعلوشة، 31 عامًا، أصيب بجروح بالغة في قدمه اليسرى من جراء الانفجار، وأدى ذلك إلى بترها بعد فشل محاولات العلاج. فقد حلمه في العودة إلى الملاعب وممارسة كرة القدم، ليُحرم من أبسط أشكال الترفيه عن النفس. كما فقد فرصة متابعة مهنة التدريب التي بدأ في ممارستها في إحدى الأكاديميات قبل اندلاع الحرب.

كان بعلوشة لاعبًا مسجلاً في اتحاد كرة القدم الفلسطيني. انضم إلى نادي السلام الرياضي في غزة حيث لعب معه لمدة أربعة مواسم، ثم انتقل إلى نادي نماء وشارك في عدة بطولات تنشيطية، حيث برع في مركز الظهير الأيمن.

في حديثه لصحيفة "فلسطين"، استذكر بعلوشة اللحظة التي أصيب فيها قائلاً: "في 23 فبراير من العام قبل الماضي، كنت في منزلي عندما سمعت انفجارًا قويًا. هرعت إلى مكان الحادث لإسعاف المصابين، قبل أن يسقط صاروخ آخر ويصيبني بشظية في قدمي. تم نقلي إلى المستشفى لتلقي العلاج".

وأضاف: "على الرغم من محاولات الأطباء لعلاج إصابتي، فإن صعوبة الحالة وقلة الإمكانيات وعدد المصابين جعلت العلاج صعبًا. بعد عدة محاولات، قرر الأطباء بتر قدمي، وكان ذلك قبل أسبوع من الآن".

قبل الحرب، كان بعلوشة يعمل سائقًا خاصًا ويعيش من عمله الخاص، بالإضافة إلى ممارسته كرة القدم وتدريبه للأطفال في الأكاديمية الفلسطينية. الآن، أصبح بلا دخل ثابت أو مهنة، ليبقى متابعًا من المدرجات بعيدًا عن أرض الملعب، متكئًا على عكازين.

قال بعلوشة: "كان من الصعب عليّ تقبل فقدان هوايتي. لا أستطيع التوقف عن التفكير في العودة للعب كرة القدم، ولكن عندما أنظر إلى قدمي، يصيبني الإحباط. رغم ذلك، الحمد لله على ما أصابني".

وأضاف: "تراودني العديد من الأسئلة. كيف سأعيش بعدما كنت لاعبًا متحركًا في كل مكان، والآن لا أستطيع حتى المشي؟ فقدت مصدر رزقي بعد تدمير سيارتي بسبب دبابة إسرائيلية، وكذلك منزلي الذي دُمر في الحرب خلال اجتياح مخيم جباليا. تلك أسئلة صعبة، وليست سهلة الإجابة عليها".

بعلوشة، الذي كان يطمح للعودة إلى الملاعب، يركز الآن على علاج إصابته باستخدام الأطراف الصناعية، آملاً في الانضمام إلى فرق مختصة للاعبين ذوي البتر.

قصة بعلوشة هي واحدة من العديد من القصص التي تمثل فقدانًا لا يُقدر بثمن، وستُسجل في ذاكرة الأجيال القادمة كجزء من مآسي القرن الواحد والعشرين.

أسيل نسمان.. ريشة تقاوم الغياب في زمن الحرب

غزة/ مريم الشوبكي:

في مفترق رئيس من مفترقات مدينة غزة التي ترزح تحت وطأة الحرب والدمار، نُصبت خيمة بلاستيكية متواضعة، تبدو للوهلة الأولى كمأوى مؤقت، لكن ما يجري داخلها يحمل في طياته من المعنى أكثر مما يوحي به مظهرها البسيط.

هناك بين الألوان الباهتة والفرش المستهلكة، تقيم الفنانة التشكيلية الفلسطينية أسيل نسمان (22 عامًا) مرسمًا صغيرًا تحوّل إلى مساحة نابضة بالحياة، تنسج من خلالها الذاكرة الفلسطينية على قماش لوحاتها، وتحوّل وجع الحرب إلى فعل إبداع ومقاومة ناعمة.

أسيل، وهي طالبة في قسم التربية الفنية وتصميم الغرافيك في جامعة الأقصى، فقدت منزلها خلال العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة.

منزلها في حيّ النصر، الذي كانت تحتفظ فيه بعشرات اللوحات التي أنجزتها على مدار سنوات، لم يتبقّ منه شيء. رُدم الحلم تحت الركام، ومعه ضاعت كل الأعمال التي شاركت بها في معارض وفعاليات فنية، لكنها لم تستسلم للخذلان.

تقول لصحيفة "فلسطين": "كنت أرسم داخل غرفتي، وكنت مولعة بتفاصيل الجمال والأنوثة. كانت لوحاتي واقعية، تحمل ملامح الحياة الهادئة، أما اليوم فكل شيء تغيّر... بتُّ أرسم الشهداء، الأسرى، الفقد، ومشاهد الدمار التي باتت جزءًا من يومياتنا".

بعد فقدان بيتها، نزحت أسيل مع أسرتها إلى خان يونس، ثم إلى رفح جنوب القطاع، حيث واجهت ظروفًا معيشية قاسية. لم يكن لديها حتى ورقة ترسم عليها.

ومع ذلك، بدأت بالرسم على طاولة خشبية صغيرة في الشارع، مستخدمة أدوات بسيطة جمعتها من هنا وهناك، قبل أن تعود إلى غزة مع عائلتها، وتنصب إلى جانب خيمة المعيشة خيمتها الخاصة، التي حولتها إلى مرسم رغم غياب الجدران والإنارة المناسبة، أو حتى المواد الفنية الكافية.

ورغم قساوة الظروف، استطاعت أسيل أن تحوّل هذه المساحة البدائية إلى ملاذ فني، تستقبل فيه أهالي الشهداء والأسرى، وتوثّق وجوه أحبّائهم.

قبل أن تبدأ بالرسم، تستمع طويلًا لقصصهم. تقول: "في كل وجه أحاول رسمه، أرى حزنًا دفينًا، وحنينًا موجعًا، وأملًا لا ينكسر". فالفن، بالنسبة لها، ليس مجرد صورة، بل سردية بصرية، وذاكرة موثّقة، ووسيلة لتضميد الجراح.

تتنوع طلبات العائلات التي تقصدها بين رسم صور شهداء قضَوا في القصف، أو أسرى خلف القضبان، أو أطفال فقدوا آباءهم. وغالبًا ما تكون الصور الأصلية غير متوفرة أو متضررة، فتكون مهمة أسيل أكثر حساسية، إذ تحاول إعادة تشكيل الملامح من وصف الأمهات والزوجات، ومن ذكريات الأحبة، لترسم ما يشبه معجزة حضور في زمن الغياب.

ورغم شحّ المواد، وغياب الكهرباء، وافتقار المكان لأدنى شروط العمل الفني، تواصل أسيل الرسم يوميًا. تحمل فرشاتها كما لو كانت سلاحًا، وتغمسها في ألوان ممتزجة بالدمع والحنين، وتقول: "أرسم من أجل البقاء. الريشة أصبحت وسيلتي لإعالة عائلتي، ورسالة أوجّهها للعالم بأننا نحب الحياة رغم كل ما يُرتكب بحقنا".

لوحاتها، التي تتراوح بين الواقعية الدقيقة والبورتريه العاطفي، تحمل ألوانًا قاتمة في بعض الأحيان، وألوانًا ترابية دافئة في أحيان أخرى. في كل لوحة، تظهر ملامح الوجع الفلسطيني المتوارث، إلى جانب لحظات خفيفة من الأمل والتشبث بالحياة.

تحوّلت خيمة أسيل إلى ما يشبه المزار الإنساني، يقصدها الناس من مختلف أنحاء غزة بحثًا عن عزاء بصري، أو صورة تخلّد أحبابًا غيّبهم القصف أو السجن.

وبين خطوط الرسم وظلال المعاناة، تؤكّد أسيل أن الفن لم يعُد ترفًا أو هواية، بل بات ضرورة للبقاء، ووسيلة لحفظ الذاكرة، وللتعبير عن حبّ للحياة لا ينكسر مهما اشتدّ الحصار.

وبينما يعلو الغبار في الخارج، ويضج الشارع بأصوات الحرب والبؤس، تنهمك أسيل في رسم ملامح من غابوا، وتمنحهم حضورًا جديدًا على قماش لوحاتها، كأنها تقول: "ما دام فينا ريشة، سيبقى الضوء ممكنًا".

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿ادخُلُوا الأَرضَ المُقَدَّسَةَ﴾ (المائدة: 21)

من غزة إلى عسقلان... خير الرباط وصدق العهد، قلبي هناك، وعيوني هناك، وقسمي على الوعد. مهما اشتدت المحرقة والحصار وامتد الركام، نحن أهل غزة، أبناء عسقلان... أبناء الأرض المقدسة التي كتبها الله لنا، ولا نرى غير العودة لها شرفًا يعلو فوق كل شرف.

فلسطين والقدس وعسقلان وغزة تسكنني حتى حين كنت أدرس الدكتوراة في أوروبا، لا أرى لها بديلاً رغم توافر فرص مريحة خارجيًا، ورغم قسوة غزة وأيامها ولياليها تحت حصار وعدوان مستمرين، وفي انتفاضات واغتيالات حتى قبل 7 أكتوبر والمحرقة؛ وحتى بخشونة أهلها وشظف العيش وضيق أبواب الرزق فيها؛ فلا أكاد أخرج منها لعمل قصير حتى أشتاق إليها، فهي عشقي وحبي وأهلي وصباي وأنسي، والأقرب لعسقلان العودة والتحرير.

هوى عسقلان يأسرني، ومن موقعي في شمال غزة بين الركام والبيوت المدمرة التي غدت مع كل جولة عدوان في محرقة غزة القاسية بقايا من بقايا حطام. كل يوم يشرئب عنقي ويرتفع رأسي، وأستطلع رأي العين شمالاً حيث عسقلان، الأرض المقدسة المباركة التي أُخرج منها والدي وأجدادي في النكبة {وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ} (آل عمران: 195). من وسط الحطام والركام الممتد على مرمى البصر ألتقط إشارة عسقلان التي هي على مرمى البصر، وأتمتم الدعاء الذي لم ينقطع، بل وزاد الأمل واليقين بحقيقته مع الطوفان والمحرقة: عائد وعائد وعائد.

أتنسم الهواء الرطب القادم من هناك "نسم يا هوى الشمالي وصل الرسالة". هواء عليل جميل، نسمته رقيقة مذاقه خاص غريب. هل هو مجرد شعور نفسي أو حقيقة؟ هواء عسقلان مختلف، إنه خير رباطكم بنص حديث النبي ﷺ، أنه الراية الأنصع والأجلى للحق التي لا خلاف عليها، وأنتم تتكادمون وتضيع البوصلة عليكم بالجهاد، وخير جهادكم الرباط، وخير رباطكم عسقلان. إنهم الذين بكاهم رسول الله ﷺ حين وقف على البقيع يبكي، تسأله عائشة -رضي الله عنها- عن سبب البكاء، فيقول: "أبكي شهداء مقبرة عسقلان"، أربعون ألفًا، وفي حديث خمسون ألفًا، وفي ثالث سبعون ألفًا.

نعم، أرحل كل يوم بل كل لحظة إليها، داعيًا الله تعالى العودة بفتح قريب، وأن يحتضنني تربها. نعم، عيوننا وقلوبنا وأرواحنا ترحل إليك يا عسقلان ونحن نحيا معنى الرباط بأجلى صوره وأعظمها في شمال غزة {اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ} (آل عمران: 200). متشوقًا أمضي في ذات الطريق من الجنوب إلى الشمال، حيث كان الخطاب للمؤمنين من بني إسرائيل {ادْخُلُواْ الأَرْضَ المُقَدَّسَ} (المائدة: 21)، وأسمعه خطابًا لي شخصيًا ولجيلي المنكوب الذي أشرف بالانتماء له (جيل التغيير)، وللجيل الثالث الذي صنعه الله {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} (طه: 39) من الأبناء (جيل التحرير). لأهتف بملء الفم: نعم (أنا العسقلاني ولها عائد)، ولا فخر، فالفضل كله لله جل جلاله.

يا عسقلان... أنتِ وعد الله في قلبي، وأنا العائد إليك بحب لا يذبل ويقين لا يضعف.

في الذكرى الـ77 للنكبة.. حيث لا تزال النكبة مستمرة

تامر حمدي قشطة
كاتب فلسطيني

في الذكرى السابعة والسبعين للنكبة، لا أملك إلا أن أروي ما عاشه والدي، قبل أن يختطفه الموت في محنة النزوح. سأحدثكم عن الحياة التي لم تكن يومًا حياة، عن أجساد أنهكها الألم، ونفوس انحنت تحت وطأة المعاناة، عن القاع الذي لا قرار له، عن صراع الإنسان للبقاء عندما لا يبقى له سوى اليأس ليعانقه.

سأروي عن ذلك الإنسان الذي حُرم إنسانيته، حين يُنتزع من أرضه، ويُلقى في أقبية التهجير، ويُعزل عن تاريخه وحياته، ويُسلب كل ما كان يملكه. إنها المأساة التي تكشف عن أمر رهيب: ما يمكن أن تفعله نفس بشرية بأخرى حين لا تُرى كإنسان، بل كمجرد كائن يمكن إزالته دون تردد.

النكبة: جريمة مستمرة

لم تكن نكبة عام 1948 مجرد لحظة تاريخية عابرة، بل بداية مشروع اقتلاعي ممنهج، أسفر عن تهجير أكثر من 750 ألف فلسطيني من قراهم ومدنهم، وتدمير أكثر من 530 بلدة فلسطينية، وفق توثيق مركز "عكا" وموسوعة وليد الخالدي. لقد مهّد ذلك التهجير القسري، الذي يُصنّف قانونيًا كجريمة تطهير عرقي، لتأسيس دولة الاحتلال على أنقاض شعب ما زال حتى اللحظة يبحث عن العدالة.

ولم تكن اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 غائبة عن هذا المشهد، فقد نصّت على حماية المدنيين تحت الاحتلال، ومنع تهجيرهم القسري، ومع ذلك لم تُطبّق على الفلسطينيين، وظل المجتمع الدولي عاجزًا أو متواطئًا.

غزة اليوم: الوجه المعاصر للنكبة

إن ما يجري في غزة منذ تسعة عشر شهرًا ليس مجرد عدوان، بل نسخة حديثة من النكبة، تُمارس بأدوات تكنولوجية أكثر فتكًا، وبتواطؤ عالمي أكثر وقاحة. مئات الآلاف من المدنيين مكشوفون للموت: لا مأوى، لا حماية، لا مفر من الغارات الجوية أو رصاص القناصة المتعمد.

حوالي 70% من سكان غزة نازحون، وفق تقارير الأمم المتحدة، وغالبهم يعيشون في ظروف لا تليق بالحيوانات، دون ماء أو دواء أو غذاء. المستشفيات مدمّرة، والمدارس تحوّلت إلى مقابر جماعية أو ثكنات عسكرية، والمجتمع الدولي يراقب بصمت، أو يبرر بحجج واهية.

جريمة ضد الإنسانية

بحسب تقارير صادرة عن مجلس حقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية، فإن كثيرًا من الأفعال التي يرتكبها الاحتلال بحق سكان غزة – من القصف العشوائي، إلى سياسة التجويع والحصار، والتدمير الممنهج للبنى التحتية – تُشكّل جرائم حرب، بل وجرائم ضد الإنسانية، تستوجب المحاسبة بموجب القانون الدولي.

إلا أن النظام الدولي، الذي صنع شرعة حقوق الإنسان بعد الحرب العالمية الثانية، يبدو عاجزًا عن فرضها حين تكون الضحية فلسطينية، والجلاد دولة مدعومة من قوى كبرى.

العودة: حق غير قابل للتصرف

إن النكبة لم تنته، وما زال شعبنا يعيش فصولها كل يوم، في كل بيت، وتحت كل سقف، بل حتى حيث لم يبقَ سقف. لكننا نذكّر العالم بأن حق العودة ليس شعارًا، بل حق قانوني ثابت أقرته الفقرة 11 من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194، وأكدته عشرات القرارات الأممية اللاحقة.

من هجّروهم بالأمس، يسعون اليوم لمحو ما تبقى من شواهد اللجوء، عبر ضرب وكالة "الأونروا"، وتحويل المخيمات إلى أهداف عسكرية، لطمس أي دلالة على جريمة التهجير الأصلية.

صرخة للعدالة

أين أفراد العائلة الذين فُقدوا تحت الأنقاض؟ هل ما زالوا أحياء؟ هل لفظوا أنفاسهم الأخيرة وحدهم؟ لا إجابة. الأطباء في مستشفيات غزة المنهارة يقاتلون بعجز مطلق، صرخاتهم ترتفع، وقلوبهم تموت وهم يشهدون الأطفال يحتضرون، والنساء، والشيوخ، والرضّع ينزفون حتى الموت دون قدرة على إنقاذهم.

الروائح تختلط: الدم، القذارة، المرض، والموت. فهل بقي للعالم ذرة من إنسانية ليشهد على هذه الوحشية؟ هل سيواصل المثقفون والناشطون التهرب من تسمية الأشياء بأسمائها؟ آن الأوان أن يُقال بوضوح: من المسؤول عن هذه المجازر؟ ليس أولئك الذين يقاومون، بل من يشنّ العدوان ويصنع الموت كل ساعة.

في الذكرى الـ77 للنكبة.. تهجير جديد في هذا القرن تحت نيران الإبادة

لؤي صوالحة
(عربي 21)

سبعة وسبعون عاما مرّت على النكبة الفلسطينية، سبعة وسبعون عاما منذ أن اقتُلِعَ شعبٌ بأكمله من أرضه، من مدنه وقراه، من تاريخه وذكرياته، من دفاتر المدرسة، من قمح السهول وزيتون التلال. تلك النكبة التي بدأت عام 1948، حين هجّر الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 750 ألف فلسطيني من أراضيهم، ظنها العالم حدثا تاريخيا مضى، لكن الحقيقة أن النكبة لم تنته، بل هي مستمرة، بأدوات أكثر فتكا، وبشراسة غير مسبوقة، تُمارَس على مرأى ومسمع من العالم كل يوم، بلا محاسبة، بلا عدالة، وبصمت دوليّ يشبه التواطؤ.

اليوم، وفي الذكرى السابعة والسبعين، لا نستحضر الماضي من باب الحنين أو الوجع، بل لأننا نعيش النكبة من جديد، فصولها لم تُغلق، ودماؤها لم تجف، وأوجاعها تتجدّد بوحشية، ليس في كتب التاريخ، بل في وجوه الأطفال الذين يموتون تحت الأنقاض، في صرخات الأمهات على أبواب المستشفيات، في جثث الشهداء التي تُجمع بالشاحنات، وفي أصوات الناجين الذين لا يعرفون إلى أين يذهبون. الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة تدخل عامها الثاني، ما يحدث في غزة ليس عدوانا عابرا، بل هو استكمالٌ صارخ لمخطط النكبة. تهجير قسري لعشرات الآلاف من العائلات، إبادة جماعية تُنفّذ بدم بارد، مدن كاملة تُمحى عن الخريطة، وبيوت تُسوى بالأرض، في مشهد يعيد إنتاج نكبة 1948 ولكن بتقنيات أكثر تطورا ودمارا بكل فصالها وأنواعها والصواريخ المدمّرة بكل أوزانها والدبابات المحصّنة والمدرّعات القوية، ومدجج بأكثر الأسلحة الفتاكة دقة وتطورا وتدميرا تتدفق عليه من جميع أنحاء العالم، وجُنده مكون من العشرات من فرق الجيش المدرّبة مدعومة بأقوى الاستخبارات في العالم من إسرائيل وأميركا وبريطانيا.

وصف المقاومين الفلسطينيين بالشجعان أو الأبطال حسب مقاييس الشجاعة والبطولة في عالم اليوم حيفٌ كبيرٌ في حقّهم، لأن صمود هؤلاء الرجال بلا طيارات ولا مدرّعات ولا دعم خارجي أو داخلي، وغالبا بلا أكل أو شرب والاستمرار في القتال طوال هذه المدّة، أمر يفوق قدرة التحمّل البشري، وقد تعجز معاجم اللغة عن إيجاد تعابير صادقة أو أوصاف حقيقية لمقاتلين نذروا حياتهم للقتال حتى الاستشهاد أو النصر. مقاتلون حفاة، ومقاتلون مغاوير يحمل أحدهم العبوة الناسفة ويتقدّم واثق الخطى حتى يضعها على الدبابة ويختفي في لمح البصر قبل أن تنفجر وتفجر الدبابة التي كانت تعتبر أقوى المدرعات طرّا، ومفخرة الصناعة الحربية الإسرائيلية.

زهاء عشرين شهرا ونيفا وهؤلاء الأبطال يقاتلون ببسالة وشجاعة وثبات، لم نشاهد مقاتلا واحدا يستسلم أو يهرب من أرض المعركة، بل العكس هو الذي حصل، مقاتلون يحملون أسلحة رفاقهم الذين استشهدوا بالقرب منهم ويواصلون القتال حتى الاستشهاد. مثل هذه البطولات الخارقة كنّا نسمع بها أو نقرأ عنها في كتب التاريخ، لكن المقاومة الفلسطينية حوّلتها إلى مشاهد ومقاطع فيديو شبه يومية حيّة تنقلها بالصوت والصورة والشرح، إمعانا في تأكيد الحضور وتوقيع البطولة التي يعترف بها العدو قبل الصديق، كما سبق أن شهد بذلك وزير الدفاع السابق ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق، بني غانتس، عندما صرّح مرّة قائلا: "علينا أن نكون صادقين وأن نقول إننا قاتلنا ومجنديه الذين لا يرحمون. السياسة نفسها، الأداة نفسها، الهدف نفسه: إرهاب الناس، دفعهم إلى الهجرة، جعل الحياة مستحيلة، وتشويه الرواية الفلسطينية.

نكبتنا اليوم، ليست فقط نكبة التهجير، بل نكبة الوعي العالمي المشوّه، نكبة التواطؤ الإعلامي الذي يُلبس القاتل ثوب الضحية، ويحمّل الضحية وزر وجودها. الاحتلال لا يكتفي بقتل الإنسان الفلسطيني، بل يقتل صوته، يحارب صورته، يزيف حقيقته، ويُغرق القضية في متاهات المصطلحات والاتهامات الملفقة. لكن الحقيقة تبقى أقوى من كل حملات التزييف: نحن أمام شعب أعزل يُذبح، وأمة صامتة، وضمير عالمي مُنهار.

النكبة ليست لحظة عاطفية تُستعاد كل عام، بل هي واقع متواصل، يتجدد كل صباح، يلاحق اللاجئين في المنافي، ويحاصر أبناء الداخل، ويخنق الضفة، ويفتك بغزة. ملايين اللاجئين الفلسطينيين لا يزالون ينتظرون العودة، يحتفظون بمفاتيح منازلهم، بصور أجدادهم، بذكريات لم تُمحَ رغم الألم. في كل مخيم، قصة وطن لم يُنسَ، وفي كل طفل يولد في أرض محاصرة، ميلاد لجيل جديد يواصل حمل الحلم.

لكن ما لا يدركه الاحتلال، أن النكبة رغم قسوتها، لم تكسر هذا الشعب، بل صقلته، صنعت منه رمزا للصمود والتحدي. الفلسطيني الذي عاش النكبة وورّثها لأبنائه، لا يعيش على أمل الخلاص من الذكرى، بل على أمل كسرها، ومواجهة من أعاد إنتاجها. فكل شهيد يرتقي، كل بيت يُهدم، كل أسير يصمد، هو شهادة جديدة على أن فلسطين لم تُمحَ، وأن الحق لا يُدفن تحت الركام.

في الذكرى الـ77، لا نكتب فقط عن الماضي، بل نكتب عن الحاضر الذي يُكتب بالدم، وعن المستقبل الذي لا يزال الفلسطيني يؤمن به رغم كل الألم. فلسطين باقية، لا تنكسر، لأن فيها من لا ينسى، ومن لا يفرط، ومن لا يستسلم.

النكبة مستمرة، نعم، لكن الفلسطيني أيضا مستمر، ثابت لا يزول، لا تغتاله المجازر، ولا تشتته المخيمات، ولا تطفئه النكبات. هو باقٍ.. لأنه الحقيقة التي لا تموت.

بطولات المقاومة الفلسطينية

علي أنوزلا
(العربي الجديد)

يجب ألّا نخجل من الافتخار بشجاعة مقاتلي المقاومة الفلسطينية وبطولتهم في غزّة، لأن ما يسطّرونه يومياً من أعمال بطولية سوف يسجل في سجل الشجاعة النادرة التي لا تتكرّر كل يوم. كما ينبغي ألّا ننتظر حتى تأتي الشهادة والاعتراف من الآخر، إسرائيلياً أو غربياً أو أجنبياً بصفة عامة، لأن الواقع على الأرض يشهد كل يوم على أن المقاومة الفلسطينية تفوّقت على كل المقاومات في عصرنا الحديث، من حيث التخطيط والتنفيذ والإقدام والشجاعة والصمود والصبر. من حرب فيتنام والجزائر مروراً بحروب التحرير في أميركا اللاتينية وحرب التحرير في جنوب أفريقيا وحتى المقاومات التي ظهرت في لبنان وأفغانستان والعراق إبّان الغزوين، الإسرائيلي والأميركي، هاته الدول، فلا مجال للمقارنة بين إنجازات كل أولئك المحاربين مع ما باتت تختزله اليوم المقاومة الفلسطينية من شجاعة وصمود نادر ومن وتخطيط وإصرار فريدٍ من نوعه.

في كلّ الحالات السابقة، كان المقاتلون في فيتنام والجزائر وأميركا اللاتينية وجنوب أفريقيا ولبنان وأفغانستان والعراق يجدون السند والعون من دول ومنظّمات وهيئات إقليمية ودولية، والأسلحة والذخائر تتدفق عليهم من كل حدب وصوب، تساعدهم الجغرافيا الشاسعة لبلدانهم، وتتحالف معهم التضاريس المعقدة والمتنوّعة والمختلفة في دولهم المكوّنة من أدغال وجبال وصحاري قاحلة وأحراج وعرة، عكس حالة المقاومة الفلسطينية اليوم في قطاع غزّة التي تقاتل شبه عارية في شريط ضيق لا تتجاوز مساحته 365 كيلومترا مربعا، كلها أراض مكشوفة حوّلها القصف الهمجي طوال 20 شهراً إلى دمار هائل، تراقبه الأقمار الاصطناعية وطائرات التجسّس آناء الليل والنهار، يتحرّك فوقه وتحته مقاتلون شجعان بلا إمداد أو إسناد وأحيانا كثيرة بلا طعام، عمقهم الاستراتيجي الوحيد إيمانهم بقضيتهم وتحمل وصبر حاضنتهم الشعبية رغم كل الدمار والمآسي التي يكابدونها يوميا في تحد وجلد تحسدهم عليه كل الشعوب الحية

يكفي المقاومة الفلسطينية في قطاع غزّة، بكل فصائلها، أنها ما زالت تقف بشجاعة وثبات في معركة غير متكافئة على جميع الأصعدة، معركة طويلة الأمد مفتوحة على الأفق، وعلى كل الاحتمالات، ضد عدو مدعوم ومحمي من أكبر الدول وأقواها، جيشه يملك أحدث الطائرات بكل أحجامها وأنواعها والصواريخ ضد رجال شجعان". كان هذا التصريح في موجهات سابقة قبل تلك التي جاءت بعد 7 أكتوبر (2023)، وسجلت فيها المقاومة الفلسطينية ورجالها بطولات نوعية يصعب تصنيفها ضمن سجل البطولات التي سجلتها كتب التاريخ.

في مقابل مشاهد البطولة التي تسجلها كاميرات الإعلام الحربي للمقاومة الفلسطينية، ماذا نرى؟ نرى إبادة جماعية ينفذها جيش مدجّج بأحدث الأسلحة وأكثرها تدميراً وفتكاً، قتل فيها حتى الآن أكبر عدد م الأطفال مقارنة بعدد الأطفال الذين قتلوا في حروب أخرى. وحتى تسمية ما يجري حرباً خدعة كبيرة، لأن ما يجري في الواقع هجوم وحشي ضد مدنيين عزّل أغلبهم من النساء والأطفال يتم الهجوم عليهم ليلا، وإحراقهم داخل خيامهم وهم نيام وتجويعهم حتى الموت. هذه كلها جرائم حرب يعاقب عليها القانون الجنائي الدولي، وتدينها كل شرائع الأرض والسماء.

بعيداً عن حسابات الربح أو الخسارة السياسية والاستراتيجية، وبعيداً عن كل أبواق الدعاية الصهيونية التي تشيطن المقاومة الفلسطينية أو تبخّس بطولاتها، الثابت الآن أن هذه المقاومة بكل فصائلها هي التي تنتصر، وهو نصر معنوي يتجسّد في عودة القضية الفلسطينية إلى الواجهة، بعد أن كادت أن تختفي أو تموت. قد تخسر المقاومة الفلسطينية عسكريا معركة غزّة لكن فكرة المقاومة والروح القتالية التي أظهرها عناصرها، انتصرت وجذوتها ستبقى خالدة تتوارثها أجيال كل المقاتلين الأحرار من أجل الحرية. ما انتصر اليوم هو الفكرة، فكرة إرادة القتال من أجل استعادة الحقّ في العيش بكرامة.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

تظاهـــرة حاشـــدة في طولكـــرم رفضًا لقطـــع السلطـــة رواتـــب الأســـرى والمحرريـــن

طولكرم/ فلسطين:

نظّم أهالي الأسرى والمحررين في محافظة طولكرم، مظاهرة وسط المدينة، رفضًا لسياسة قطع الرواتب التي تنتهجها السلطة الفلسطينية بحق أسرى ومحررين وأسرهم، وللمطالبة بإنصافهم وإعادة مستحقاتهم المالية.

ورفع المشاركون لافتات تطالب بوقف ما وصفوه بـ"العقاب الجماعي" ضد الأسرى، مؤكدين أن قطع الرواتب يشكّل طعنة في ظهر من ضحوا بحريتهم من أجل القضية الفلسطينية.

وأكد المتظاهرون، أن هذه السياسة لا تخدم سوى الاحتلال، مطالبين السلطة الفلسطينية بضرورة تصحيح هذا المسار وإنهاء معاناة مئات الأسرى المحررين الذين يعيشون ظروفاً صعبة بعد وقف رواتبهم.

وشددت العائلات المشاركة، على أن استمرار تجاهل هذه القضية سيدفعهم لتصعيد خطواتهم الاحتجاجية، داعين إلى تحرك شعبي ووطني شامل رفضاً لهذه الإجراءات المجحفة.

وأقدمت السلطة على قطع رواتب عدد من الأسرى والأسيرات، والمحررين والمحررات، في خطوة أثارت استياء واسعًا في الأوساط الحقوقية والشعبية.

وتأتي هذه الخطوة في ظل ظروف اقتصادية صعبة يواجهها العديد من المحررين وأسر الأسرى الفلسطينيين.

المُحرَّر نائل البرغوثي: سجون الاحتلال مقابر للأحياء وصمت العالم وصمة عار

القاهرة/ فلسطين:

أكد المحرر نائل البرغوثي، أن الواقع الذي يعيشه الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال يمثل كارثة إنسانية، مع استمرار ما وصفه تجاهل العالم لمعاناتهم، في مقابل ما يحظى به أسرى الاحتلال من رعاية واهتمام عالمي.

وأشار البرغوثي، في تصريح له أمس، إلى أن ما نشهده من اهتمام مبالغ فيه بأسرى الاحتلال، من استضافات رسمية في دول عربية ولقاءات مع قادة عالميين، يقابله تجاهل تام لعائلات ضحايا الإبادة في غزة، من شهداء ومصابين، وللمجزرة اليومية التي تُرتكب بحق الأسرى الفلسطينيين في السجون. وأكد أن السجون تحولت إلى "مقابر للأحياء"، حيث يتعرض الأسرى للتعذيب اليومي والقتل البطيء وانتهاك كرامتهم الإنسانية، في ظروف غير مسبوقة حتى في أحلك مراحل التاريخ، مشبّهًا ما يحدث بمحاكم التفتيش التي طوتها الحضارة، في ظل صمت دولي مخزٍ.

ودعا البرغوثي إلى تحرك عاجل لكشف ما يجري داخل السجون، وفضح السياسات الإسرائيلية بحق الأسرى، محمّلا المجتمع الدولي مسؤولية التواطؤ بسكوته عن هذه الجرائم.

وخرج عميد الأسرى الفلسطينيين، نائل البرغوثي، إلى الحرية بعد أكثر من 4 عقود قضاها خلف قضبان سجون الاحتلال الإسرائيلي، محملا بسنوات من الصمود والمعاناة.

وجرى الإفراج عن البرغوثي مع مئات الأسرى الفلسطينيين، ضمن الدفعة السابعة والأخيرة من المرحلة الأولى باتفاق وقف إطلاق النار بين حركة المقاومة الإسلامية "حماس" والاحتلال.

وأمضى البرغوثي البالغ من العمر 67 عاما ما مجموعه أكثر من 44 عاما متنقلا بين زنازين السجون الإسرائيلية، ويعد أبرز رموز الحركة الفلسطينية الأسيرة.

اجتماع الحكومة في طولكرم غير كافٍ

قيـــادي في "الديمقراطيـــة" ينتقـــد السلطـــة لتقصيرهـــا في تعزيـــز صمـــود مخيمـــات الضفـــة

طولكرم – غزة/ علي البطة:

أكد سفيان بركات، ممثل الجبهة الديمقراطية في لجنة التنسيق الفصائلي في طولكرم، أن عقد الحكومة اجتماعها الوزاري في المحافظة لا يعفيها من مسؤولياتها الكبيرة تجاه طولكرم ومخيماتها المنكوبة من جرّاء العدوان الإسرائيلي المتواصل منذ أكثر من مئة يوم، مشددًا على أن "العبرة ليست في عقد الاجتماع، بل في ترجمة القرارات إلى مشاريع حقيقية على الأرض".

وقال بركات، وهو عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية، لصحيفة فلسطين، إن اجتماع حكومة محمد مصطفى في مبنى محافظة طولكرم، يوم الاثنين الفائت، جاء إثر وقفات احتجاجية نظّمتها فعاليات المحافظة للفت الأنظار إلى الإهمال الذي تعانيه طولكرم، وهي تتعرض لعدوان إسرائيلي مدمر منذ أكثر من مئة يوم.

ووجّه بركات اللوم للسلطة والحكومة على تقصيرهما في دعم مخيمات الشمال التي تتعرض لعدوان إسرائيلي شرس، قائلًا إن الحكومة كان يفترض أن تضطلع بمسؤوليات كبيرة تجاه تلك المناطق منذ الأيام الأولى للعدوان.

ويشنّ جيش الاحتلال الإسرائيلي حملة عدوانية واسعة على مخيمات شمال الضفة الغربية، بدأت في جنين ومخيمها بتاريخ 21 يناير الفائت، ثم توسعت لتطال محافظة طولكرم بدءًا من 27 من الشهر ذاته.

مناطق منكوبة

وأوضح بركات أن المخيمات في طولكرم وجنين، إلى جانب أحياء كاملة، تحوّلت إلى مناطق منكوبة، بعد أن دمّر العدوان آلاف المنازل والمنشآت والبنية التحتية، وأجبر أكثر من 40 ألف مواطن على النزوح القسري من منازلهم، في أكبر موجة نزوح تشهدها الضفة الغربية منذ أكثر من نصف قرن.

وأشار إلى أن العدوان لا يقتصر على المخيمات، بل يطال الأحياء المحيطة بمخيمي طولكرم ونور شمس، وخصوصًا الحارة الشرقية الملاصقة لمخيم طولكرم، حيث تعرّضت عشرات العائلات لعمليات تهجير قسري بفعل الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة، محذرًا من أن عمليات تدمير المخيمات والمناطق المجاورة لها مستمرة دون توقف.

وأضاف أن الاحتلال يتعمّد شلّ الحياة في طولكرم من خلال استهداف الحركة التجارية والاقتصادية، عبر سيطرته على شارع نابلس المحاذي لمخيمي طولكرم ونور شمس، والذي يُعدّ الشريان التجاري الرئيس للمحافظة، ويربطها بمحافظتي جنين ونابلس.

وأوضح أن شارع نابلس يضم مئات المنشآت التجارية التي كانت تستقطب آلاف المتسوّقين يوميًا من طولكرم والمحافظات الأخرى، وحتى من فلسطينيي الداخل المحتل عام 1948.

ولفت إلى ممارسات الاحتلال العدوانية التي تستهدف كل أنحاء المحافظة، من خلال نصب الحواجز العسكرية وسط المدينة وعلى مداخلها، إلى جانب الاعتداء على المواطنين والتنكيل بهم واعتقال المئات منهم.

برامج حقيقية

وقال بركات إن مخططات الاحتلال التدميرية في مخيمات شمال الضفة تتطلب من الحكومة الفلسطينية تقديم برامج دعم حقيقية تعزز صمود المواطنين على الأرض في مواجهة حرب التدمير الإسرائيلية الممنهجة.

وكانت الحكومة قد أشارت في بيان عقب اجتماعها في طولكرم إلى أنها، بالتعاون مع المؤسسات الشريكة وعلى رأسها وكالة الغوث، أمنت مخصصات مالية لتأمين مساكن مؤقتة، ووجّهت جهات الاختصاص لرفع مستوى التنسيق فيما بينها لتلبية احتياجات العائلات النازحة، وتنفيذ برامج دعم اقتصادي للمؤسسات المتضررة، إضافة إلى تقديم تسهيلات ضريبية للمتضررين في المحافظات المستهدفة.

كما أعلنت الحكومة تخصيص موارد مالية لترميم البيوت المتضررة جزئيًا، ودعم القطاع الزراعي، وتوفير مساعدات إغاثية للعائلات النازحة والمحتاجة، إلى جانب إجراءات لإغاثة القطاع التجاري، وتوفير فرص عمل ودعم التعاونيات.

العبرة بالأفعال

وعلّق بركات على تلك القرارات بقوله: "إن المشاريع التي أعلن عنها مجلس الوزراء، حتى وإن نُفذت، تلبي الحد الأدنى فقط من احتياجات المواطنين"، مشددًا على أن "العبرة بالأفعال لا بالأقوال والقرارات".

وتابع: "المطلوب دعم حقيقي للمواطنين المتضررين من العدوان، وليس ذلك بتقديم طرد غذائي أو مساعدات عينية، بل من خلال تمويل برامج طويلة الأمد تعزز صمود الفلسطيني في أرضه، كتوفير فرص عمل لأرباب الأسر المتضررة لضمان حياة كريمة".

وأشار القيادي إلى ضعف التغطية الإعلامية لما تتعرض له محافظة طولكرم من عدوان مدمّر، وما يخلفه من مآسٍ إنسانية، داعيًا وسائل الإعلام ومختلفَ الجهات الفلسطينية لإيلاء المحافظة اهتمامًا أكبر.

وشدّد بركات على أن المطلب الأساسي اليوم هو تفعيل كل أوجه العمل النضالي والسياسي والدبلوماسي من أجل وقف العدوان على شمال الضفة الغربية، وفضح انتهاكات الاحتلال بحق أبناء شعبنا، والعمل وفق برنامج وطني يشجّع المواطنين على العودة إلى منازلهم وإصلاح المتضرر منها، وإعادة إعمار ما دُمر.

وختم بركات حديثه مؤكدًا أن تمكين المواطنين من العودة إلى منازلهم يمثّل هزيمة لمخطط الاحتلال الهادف إلى شطب وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وإنهاء قضية اللاجئين، وإزالة المخيمات من الوجود، مطالبًا الأونروا بضرورة القيام بدورها تجاه اللاجئين الفلسطينيين والحفاظ على وجودها ومهامها.

في ذكرى النكبة.. الجداريات شواهد الثبات على الحق واقتراب العودة

نابلس/ سند:

بين أزقة المخيمات، وفي سراديب حاراتها الضيقة، يجدد اللاجئون على الدوام إيمانهم بحق العودة، لكونه حقًا لا يمكن التنازل عنه، يظل مشرقًا كالشمس في نفوس تتوق للقرية والبيت والأرض.

ومن خلال جداريات تزين الشوارع والجدران، تمر النكبة بذكراها الأليمة، وأحداثها المأساوية، وتبدو فيها أمنيات اللاجئين وأحلامهم، متجاوزة حياة النزوح، نحو تلك الحياة المأمولة، هادئة البال مطمئنة الخاطر.

ويُعدّ نموذج "المفتاح" شعار التمسك بالعودة، الساق العتيدة لشجرة الانتماء للوطن، تتفرع منه أغصان كثيفة بألوان العلم الفلسطيني، زينتها أوراقٌ تعد كل واحدة منها قرية وبلدة مدمرة منذ العام 1948 على أيدي عصابات الشتيرن والهاجاناه، ومسميات مماثلة بدعم بريطاني مكتمل الأركان، تحت مسمى الانتداب حينها.

وما يميز مدخل مخيم عايدة قرب بيت لحم جنوبي الضفة الغربية، أنه يضم أكبر مفتاح يمثل حق العودة في واحدة من تجليات الإرث الذي ينقله الفلسطيني للأجيال، من آمال كبيرة وأحلام ثقيلة، وهو ما عبرت عنه رسامة الكاريكاتير أمية جحا التي شبهت ريشتها فم المفتاح بفوهة بندقية تحمي الحق بالعودة.

دلالات فريدة

ولا يكاد يخلو مخيم من مخيمات الضفة الغربية والشتات، من جداريات ترمز لحق العودة ومرارة النكبة وترسخ ثقافة وطنية ودلالات فريدة وجمعية عما يعتمل في النفوس، وتختلجه الصدور الظامئة لتحقيق حلم طال انتظاره.

ويرى أستاذ علم النفس في جامعة النجاح الوطنية غسان ذوقان، أن الفن وخاصة الرسومات، يعتبر مدخلا هاما لفهم الشخصية ونمط تفكيرها، ويعبر في الوقت نفسه عن آمالها وآلامها، وهو ترجمة فعلية للواقع الذي يعيشه الانسان ويعبر عما يجول في خاطره.

ويؤكد ذوقان أن الجداريات التي نشاهدها في المخيمات الفلسطينية وفي الداخل والشتات يرتبط معظمها بالنكبة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني في العام 1948، وتعبر في ذات الوقت عما يختلج في نفوس أبناء المخيمات من شوق وحنين لقراهم ومدنهم وبلداتهم، التي طرد منها الأجداد والآباء على أيدي العصابات الصهيونية، وعن ارتباطهم بأرضهم ووطنهم المسلوب.

ويردف ذوقان بأن الجداريات في الوقت نفسه، تعبير عن الهوية المفقودة وترسيخ للانتماء للقضية، رغم حداثة سن من يقومون برسمها مقارنة مع عمر النكبة، وبالتالي تأكيد على مدى توارث الأجيال وتمسكهم بمفهوم ومبدأ حق العودة.

إنعاش الذاكرة

ويصف مدير مركز يافا الثقافي بمخيم بلاطة فايز عرفات، دلالات الجداريات بأنها قسم العناية المركزة الذي ينعش الذاكرة ويربط الجيل بالقضية وثوابتها، في واحدة من أهم ارتكازاتها وتمثله النكبة وحق العودة.

ويضيف عرفات أن الجداريات يرسمها فنان ويسقط جزئياتها بطريقته عبر رمزية المفتاح أحيانا وبأسماء البلدات والقرى المدمرة وأوراق الملكية والثبوتية وأنماط الحياة والتراث والتجارة والزراعة وغيرها فيها قبل النكبة، لكن خلاصتها تصب في إحياء الذاكرة وتثبيت الأحقية وضخ الآمال بالعودة يومًا.

وتُرى الجداريات عادة في مخيم بلاطة، إلا أنها في هذا العام، ووفق عرفات، لن تخرج للنور، بسبب الظروف القاهرة التي يعيشها الوطن من استهداف للوجود الفلسطيني وهويته وحقوقه.

وقام المركز، بحسب عرفات، بنقل كثير من الشواهد والأدلة المرتبطة بالنكبة للمتحف الفلسطيني في بيرزيت للحفاظ عليها مع تداعيات الاقتحامات الاسرائيلية واجتياحها المتكرر للمخيم.

بوصلة العودة

ويلتقي الباحث والكاتب الفلسطيني جهاد حرب مع سابقيه، ويشدد على أن رسالة الجداريات تعبير عن ثقافة بناء المخيمات وإرث الاجداد والآباء التاريخي، كرابط وطني وعاطفي تشير بوصلته لحق العودة.

ويضيف حرب أن إحدى دلالاتها رفد الثقافة الوطنية المخزونة لدى جيل الشباب الفلسطيني، الذين تراكمت ثقافتهم الوطنية والمعلوماتية والسردية الحقيقية حول النكبة وحيثياتها تواليا، من الأجداد والآباء، دون إغفال تفاصيل الحياة المعاشة.

وخلص حرب إلى أن هناك جزءًا تاريخيا مهما في الجداريات وسرديات من عايشوا النكبة، يمثله الجانب الوطني والهوية الفلسطينية، ذات العلاقة برفض الاحتلال كجهة احتلالية تسعى لتغييب التاريخ الحديث للفلسطيني، والذي يصطدم بصخرة التوعية الوطنية والحق بالعودة.

ويصادف الخامس عشر من أيار، الذكرى الـ 77 لنكبة الشعب الفلسطيني، التي كان ضحيتها تهجير نحو 950 ألف فلسطيني من مدنهم وبلداتهم الأصلية، من أصل مليون و400 ألف فلسطيني كانوا يعيشون في 1300 قرية ومدينة.

وبحسب مركز المعلومات الفلسطيني، سيطرت العصابات الصهيونية خلال النكبة على 774 قرية ومدينة فلسطينية، وتم تدمير 531 منها بالكامل، وطمس معالمها الحضارية والتاريخية، وما تبقّى تم إخضاعه لكيان الاحتلال وقوانينه.

كما شهد عام النكبة أكثر من 70 مجزرة نفذتها العصابات الصهيونية، التي أمدتها بريطانيا بالسلاح والدعم، كمجزرتي دير ياسين والطنطورة، وأكثر من 15 ألف شهيد والعديد من المعارك بين المقاومين الفلسطينيين والجيوش العربية من جهة، والاحتلال الإسرائيلي من الجهة المقابلة.

وبحسب سجلات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، بلغ عدد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين 58 مخيما رسميا تابعا للوكالة تتوزع بواقع 10 مخيمات في الأردن، و9 مخيمات في سوريا، و12 مخيما في لبنان، و19 مخيما في الضفة الغربية، و8 مخيمات في قطاع غزة.

وسيطر الاحتلال، الذي أعلن قيام دولته على 78% من مساحة فلسطين التاريخية (27000 كيلو متر مربع)، وذلك بدعم من الاستعمار البريطاني، تنفيذا لوعد بلفور المزعوم عام 1917، وتسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين، ودور الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة في اتخاذ قرار التقسيم رقم 181 لعام 1947

تصاعد التوتر بين باريس و"تل أبيب" عقب تصريحات الرئيس الفرنسي

غزة/ فلسطين:

تصاعَد التوتر بين باريس و"تل أبيب" عقب تصريحات الرئيس الفرنسي.

وقال الإعلام الإسرائيلي إن تصريحات "ماكرون" بإعادة النظر باتفاقات الشراكة بين "(إسرائيل) والاتحاد الأوروبي"، خطوة تشكل زلزالاً في العلاقات بين الجانبين. وتأتي تصريحات "ماكرون" وسط تصاعد الانتقادات الأوروبية لسياسات حكومة "نتنياهو" في غزة وجنوب لبنان حيث تتزايد الدعوات داخل الاتحاد الأوروبي لفرض عقوبات على مسؤولين إسرائيليين ووقف مبيعات الاسلحة إلى "تل ابيب".

وكان الرئيس الفرنسي قد أكد أول من أمس، خلال مقابلة له مع إحدى المحطات الفرنسية، تابعتها "وكالة سند للأنباء"، أن ما يحدث في غزة يمثل مأساة إنسانية غير مقبولة، ويجب الضغط على (إسرائيل) لوقف تلك الانتهاكات.

وتبعت تصريحات "ماكرون"، رفض المبعوث الفرنسي إلى الأمم المتحدة، جيروم بونافونت، الآلية الإسرائيلية التي طرحتها حكومة "نتنياهو"، لإدخال المساعدات إلى قطاع غزة، معتبراً أنها تنتهك القانون الدولي ولا تلبي الاحتياجات الانسانية. وفي ذات السياق، كانت أولى ردود الفعل الإسرائيلية، تلك التي أطلقها نجل رئيس حكومة الاحتلال، يائير نتنياهو، حينما هاجم الرئيس الفرنسي "ماكرون" بألفاظ نابية عبر منشور على منصة إكس اعتراضا على دعمه لإقامة دولة فلسطينية مما زاد من حدة التوتر الدبلوماسي بين باريس و"تل أبيب".

كما وحذر وزير خارجية الاحتلال الإسرائيلي، جدعون ساعر، من أن "تل أبيب" ستتخذ "إجراءات أحادية" ردًا على أي اعتراف بالدولة الفلسطينية، وذلك عقب تصريحات الرئيس الفرنسي الشهر الماضي تحدث فيها عن إمكانية اتخاذ مثل هذا القرار.

في حين رد "نتنياهو" على الرئيس الفرنسي، بأنه اختار مجددا الوقوف في صف الإرهاب، وترديد دعاية كاذبة، مع توجيه اتهامات دموية ضد "إسرائيل"، وهو أمر مرفوض.

بدوره قال وزير الأمن الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، إنه يجب على الرئيس الفرنسي "ماكرون" "ألّا "يعطينا دروسًا في الأخلاق".

وأضاف "من المتوقع ممن يعرّف نفسه كصديق لإسرائيل أن يقف إلى جانبها في حربها ضد الإرهاب".

"لعبة" مُفخخة تحول رحلة البحث عن الطعام لمأساة في غزة

غزة/ الأناضول:

خرج الطفل الفلسطيني محمد بكر برفقة شقيقه الأصغر، قبل أيام قليلة، في مدينة غزة، بحثا عن رغيف خبز يسد جوعهما، لكن رحلتهما القصيرة تحولت إلى مأساة حين عثرا في طريقهما على جسم "مُفخخ" على شكل لعبة كان من مخلفات جيش الاحتلال الإسرائيلي.

اعتقد الطفلان أن هذه اللعبة قادرة على تشتيت جوعهما وخلق أجواء من المرح في ظل اشتداد المجاعة ووسط أصوات الانفجارات التي لا تتوقف في مناطق مختلفة من القطاع، فاصطحبا اللعبة بفرحة عارمة إلى الخيمة التي تؤويهما في مخيم الشاطئ، غرب مدينة غزة، وبدآ باللعب فيها، حيث قال محمد لوالدته آنذاك، إنه "سيضيء لها الخيمة بهذه اللعبة". وقعت هذه الكلمات كالصاعقة على مسامع والدته حينما شاهدت اللعبة التي يقصدها طفلها وكانت على شكل "صاروخ"، لتدرك أنها ستنفجر قريبا.

لم تنجح الوالدة في إزالة هذا الخطر القاتل، حيث انفجرت "اللعبة" بعد ثوانٍ معدودة، ما أسفر عن إصابتها وطفليها بجراح مختلفة. تسبب هذا الانفجار ببتر في يد الطفل محمد وإصابات مختلفة في جسد شقيقه الأصغر وإصابة في وجه والدته.

وبين الفينة والأخرى يشهد قطاع غزة انفجار مخلفات عسكرية إسرائيلية بمدنيين، معظمهم من الأطفال، أثناء اللعب بها. وبحسب مسؤول طبي، فإن هذه المخلفات تكون عادة على شكل ألعاب للأطفال أو معلبات غذائية، حيث يصل إلى المستشفيات جرحى إصاباتهم مختلفة جراء انفجارها، ومعظمهم من الأطفال.

وفي مارس/ آذار الماضي، قال محمد الزرقة، المتحدث باسم الشرطة بغزة، إن التقديرات تشير لوجود أكثر من 30 ألف جسم متفجر من مخلفات الحرب منتشرة في القطاع. وتقول تقارير حقوقية إن هذه المخلفات تشكل خطرا حقيقيا على حياة المدنيين بغزة خاصة الأطفال، محذرة من العبث فيها.

يقول الطفل بكر بصوت مرتجف وهو يرقد على سريره بمجمع الشفاء الطبي، إنه وشقيقه الأصغر وجدا لعبة خلال رحلة بحثهما عن الخبز قبل أيام، مضيفا أن هذه اللعبة التي جلبها للخيمة التي تؤوي عائلته "انفجرت بهم"، ما تسبب ببتر في يده وإصابات في جسد شقيقه ووجه والدته.

بدورها، قالت والدته تهاني العرايشي إن طفلها الأصغر استيقظ في ذلك اليوم الذي انفجرت فيه اللعبة يبكي من شدة الجوع. وتابعت: "لم أعرف من أين أجلب الطعام والخبز، فأرسلت الأطفال لطلب رغيف من الجيران"، وأوضحت أن عائلتها تعيش في فقر شديد، حيث انقطع عمل زوجها منذ بدء الإبادة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وباتوا يعتمدون منذ ذلك الوقت على المساعدات والتكايا.

وبسبب إغلاق (إسرائيل) المعابر ومنع دخول المساعدات منذ أكثر من شهرين، يعيش أطفال العائلة في حالة جوع شديد حيث غاب عنهم رغيف الخبز منذ أسبوع، وفق قول الوالدة، التي توضح أن رحلة البحث عن الخبز التي قطعها الشقيقان في ذلك اليوم فشلت، وتحولت إلى مأساة حينما عادا بمخلفات عسكرية إسرائيلية انفجرت بهم، وتقول وهي تبكي: "ابني يده بترت، والثاني قدمه بحاجة لعملية جراحية وأصيب في ظهره"، وناشدت الدول العربية العمل لوقف حرب الإبادة الجماعية والمجاعة التي تمارسها إسرائيل بحقهم، كما طالبت بتوفير يد اصطناعية لطفلها وطعام لكل أطفال غزة.

وعن حالة الجوع، تقول إنها تسمع أصوات الأطفال وهم يبكون من شدة الجوع فيما تشعر الأمهات بحالة من العجز جراء نفاد الطعام لديها. وخلال حديثها، قالت العرايشي إنها تتمنى "الموت" بسبب عجزها عن توفير الطعام والخبز لأطفالها بينما تشاهدهم جائعين ومنهكين، وأشارت إلى أنها ما زالت في حالة صدمة إزاء انفجار هذه "اللعبة" بين أيدي طفليها.

ومنذ 2 مارس/آذار ترتكب (إسرائيل) أكبر جريمة تجويع بعدما أغلقت معابر القطاع أمام دخول المساعدات الغذائية والإغاثية والطبية والبضائع، ما تسبب بتدهور كبير في الأوضاع الإنسانية للفلسطينيين، وفق ما أكدته تقارير حكومية وحقوقية ودولية. حيث يعتمد فلسطينيو غزة البالغ عددهم 2.4 مليون نسمة، بشكل كامل على تلك المساعدات بعدما حولتهم الإبادة الجماعية المتواصلة منذ 19 شهرا إلى فقراء، وفق ما أكدته بيانات البنك الدولي.

وتأتي هذه الأزمة الإنسانية في ظل نزوح أكثر من 90% من فلسطينيي القطاع من منازلهم، بعضهم مر بهذه التجربة لأكثر من مرة، حيث يعيشون في ملاجئ مكتظة أو في العراء دون مأوى، ما زاد تفشي الأمراض والأوبئة.

بدوره، قال حسن الشاعر، المدير الطبي في مجمع الشفاء بمدينة غزة، إنهم يتعاملون مع الكثير من الإصابات نتيجة انفجار المخلفات العسكرية الإسرائيلية، وأوضح أن هذه الإصابات ازدادت مع عودة النازحين لمدينتي غزة والشمال منذ 19 يناير/ كانون الثاني الماضي حينما بدأ سريان اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، والذي تنصلت منه إسرائيل في 18 مارس/ آذار الماضي حيث استأنفت حرب الإبادة آنذاك، وذكر أن الكثير من المخلفات التي انفجرت بمصابين كانت على أشكال معلبات لحمة أو سردين (سمك صغير)، أو على أشكال ألعاب للأطفال، وأكد أن غالبية الإصابات الواصلة للمستشفى جراء انفجار هذه المخلفات هي من فئة الأطفال، لافتا إلى أن بعض الإصابات تكون صعبة بسبب قربها المباشر من الأشخاص أثناء الانفجار. وحذر الفلسطينيين العائدين إلى منازلهم طالبا منهم عدم العبث بأي مخلفات إسرائيلية أو ألعاب تكون في مناطق مفتوحة أو في الشوارع، وأشار إلى أن الجيش الإسرائيلي يتعمد وضع تلك المخلفات في مناطق يعود إليها نازحون وذلك لإيقاع إصابات مباشرة في صفوف المدنيين، خاصة الأطفال.

وتواصل (إسرائيل) حرب إبادة جماعية واسعة ضد فلسطينيي قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، بما يشمل القتل والتدمير والتجويع والتهجير القسري، متجاهلة كافة النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها. وخلفت تلك الحرب التي تدعمها الولايات المتحدة أكثر من 172 ألف شهيد وجريح من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود.

إنفوجرافيك